مجلة

التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية
تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية

من أهداف الصيام

مذكرات برهانى سابق

حلول غير الاسلام !!

قانون يجب إلغاؤه

السنة السادسة عشرة العدد ٩ رمضان ١٤٠٨

من أهداف الصيام

مذكرات برهاني سابق

حلول غير الإسلام !!

قانون يجب إلغاؤه

مجلة التوحيد

اسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السُّنة المحمّدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السّنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين القاهرة: تليفون ٣٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	تونس	٦٠ مليما	عدن	١٥٠ فلساً
الكويت	١٠٠ فلس	الجزائر	ديناران	لبنان	١٠٠ قرش
العراق	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان	سوريا	١٠٠ قرش
الأردن	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلساً	السودان	٢٥ قرشاً
ليبيا	٢٠٠ فلس	اليمن	١٥٠ فلساً	مصر	٢٠ قرشاً

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

وقفة أمام الضلال !

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

فاننا — باذن الله تعالى وعونه — سنبدأ من هذا العدد من مجلة التوحيد فى نشر سلسلة مقالات عن الطريقة البرهانية كتبها برهانى سابق هداه الله تعالى الى الحق ووقف على ضلال الصوفية بصفة عامة والطريقة البرهانية بصفة خاصة . ولقد فكرنا كثيرا قبل أن نبدأ نشر هذه السلسلة لأننا خشينا أن يفهم بعض القراء أن اعتراضنا على فكر البرهانية يعنى رضاءنا عن أفكار باقى الطرق الصوفية بينما الحق أننا نسلط الأضواء على كل الفرق الضالة المبتدعة لتعرف جماهير المسلمين حقيقة هذه الفرق الخارجة على الدين مهما تقنعت بأقنعة مزيفة لتلبس على الناس دينهم الحق ولتخرجهم من النور الى الظلمات .

وقد رأينا أن نشر هذه السلسلة من العقائد المنحرفة والأفكار الضالة للبرهانية سيعود بالنفع على المسلمين لعدة أسباب منها :

١ — كلمة عمر بن الخطاب رضى الله عنه « يوشك أن يهدم الاسلام حجرا حجرا من جهل عادات الجاهلية » والأمر هنا لا يتعلق بعادات فقط ولكنه يتجاوزها الى العقائد والأساسيات .

٢ — كل الفرق الضالة فى كل زمان ومكان تتصف بصفات مشتركة ومتقاربة . ولا يكون الاختلاف بينها الا فى أضيق الحدود وفى أمور ثانوية . ويتبين ذلك للدارس المتخصص المتعمق فى أصول هذه الفرق .

٣ — ان اختيارنا للبرهانية بالذات نشأ عن كونها واحدة من أشد الفرق خطورة على الاسلام والمسلمين وجرأة على الدين وافتراء على الله ورسوله ... مما أدى الى أن تتبرأ منها مشيخة الطرق الصوفية ذاتها منذ اثنى عشر عاما .

٤ ــ ان البرهانية من أكثر الصوفية تنظيما وتغلغلا فى جميع أنحاء مصر ، ويفخر أئمتها بكثرة مريديهم وأتباعهم(١) فى كل محافظة بل فى كل مدينة وقرية . والأدهى من ذلك أن انتشارهم وتغلغلهم لم يقتصر على مصر وحدها بل يحاولون أن ينتشروا فى كل أنحاء العالم العربى والاسلامى وبعض دول أوروبا ، ويزعمون أن ذلك ما تنبأ به امامهم مؤسس الطريقة (٢) حين قال ان الساعة لن تقوم حتى تبلغ طريقته المشرقين .

٥ ــ ومما دعانا الى اختيار البرهانية بالذات أن مؤسسها محمد عثمان عبده البرهانى حينما جمع كتابه « تبرئة الذمة فى نصح الأمة » كتب فى مقدمة هذا الكتاب أنه ما كتبه ونشره الا لأن أنصار السنة قد غيروا معالم الدين ــ فى زعمه الباطل ــ وفسروا الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وفق أهوائهم .

وجدير بالذكر أن هذا الكتاب الملىء بالسموم والأفكار الهدامة كان الأزهر قد أمر بمصادرته منذ حوالى اثنى عشر عاما ولكن البرهانية أعادوا طبعه وتوزيعه سرا رغم قرار المصادرة .

٦ ــ ولم نشأ أن نبدأ النشر فى هذه القضية الا بعد أن تكتمل لدينا كافة الأدلة والبراهين القاطعة التى تدل على أن البرهانية بصفتها احدى الطرق الصوفية تعمل على هدم الاسلام ــ وذلك حتى لا يكون لأى متصوف ــ برهانى أو غيره ــ حجة . وتحت أيدينا كافة المستندات المادية القاطعة بصدق ما نقول .

وفى هذه السلسلة من المقالات التى سننشرها ان شاء الله عن البرهانية لن نتعرض فيها للأشخاص بذواتهم فليس هذا منهجنا وانما نتعرض للمفاهيم والعقائد التى يروجون لها بين المسلمين ويستدرجون بها البسطاء ... ولا نبغى من ذلك الا أن يفيق المسلمون من غفلتهم وسلبيتهم التى أدت الى نمو مثل هذه الفرق الضالة المنحرفة ... فلو كان المسلمون فاهمين لحقيقة دينهم وجوهره لما استطاعت هذه الفرق

---

(١) يبلغ عددهم فى مصر وحدها اكثر من مليون مريد . صرح بذلك مصدر موثوق به .

(٢) وهو المدعو محمد عثمان عبده البرهانى وهو سودانى الأصل وتوفى منذ حوالى سبعة اعوام وخلفه فى مشيخة الطريقة ابنه المدعو ابراهيم .

أن تضلل الملايين من المسلمين وأن تخدعهم وتفسد عليهم دينهم الحق بما يقدمونه اليهم من تفسير غريب لآيات القرآن اشتط فى غرابته الى ما لا يقبله مؤمن يغار على دينه حيث يلوون زمام الآيات لتخدم فكرهم الضال المضل مما سنعرض له بالتفصيل فى هذه المقالات ان شاء الله .

أما الاخوة الأفاضل من قراء المجلة الذين يكتبون الينا متسائلين عن حملتنا على التصوف حيث يظنون أنه من الاسلام فاننا نقول لهم اقرءوا ما يكتبه المتصوفة وقيسوه بمقياس الكتاب والسنة لتعلموا أين الحق وأين الضلال ...! فاذا كان هؤلاء الاخوة من القراء يرون أن حملتنا على الصوفية تفريق للمسلمين وهم يريدون جمعهم .. فانى أقول لابد من صلاح العقيدة وتصحيح المفاهيم أولا ... والا فلن يكون للمسلمين كيان — وكان ذلك منهج رسول الله ﷺ فى دعوته حيث كانت كلمة التوحيد « لا اله الا الله » هى لب الدعوة وأساسها الذى قامت عليه .

وانى أسألهم : ما رأيكم فيمن يروج بين المسلمين أن الحسين وزينب رضى الله عنهما والدسوقى والبدوى والرفاعى يجتمعون فى غار حراء كل يوم خميس بعد منتصف الليل بربع ساعة لتحديد مستقبل البشر لمدة أسبوع ... ؟ ولا تزال اجتماعاتهم تتم الى يومنا هذا والا فمن يدبر أمر الكون غيرهم ..! وما رأيكم فيمن يقول ان أرزاق العباد بيد الشيخ محمد عثمان عبده البرهانى ... ؟ ثم ما رأيكم فيمن يزعم أن الشيخ البرهانى هذا — بعد موته — ينزل على واحد من أتباعه بقصائد الشعر من عالم البرزخ فيتدارسونها فيما بينهم ويعتبرونها أهم من القرآن ولها القداسة الكاملة ... ؟

وكل هذا الضلال — وأكثر منه — يقدم لرواد دار البرهانية بحى الحسين يومى الاثنين والأربعاء من كل أسبوع .. وهى الدار التى تقع على بعد خطوات من الأزهر الذى يعلم كثير من علمائه هذه الحقيقة ولكنهم لا يستطيعون أن يفعلوا شيئا لايقاف هذا الضلال .. !

ولما كان الساكت عن الحق شيطانا أخرس .. فهل نسكت أم نبين .. ؟ اذن فلابد من وقفة أمام هذا الضلال البرهانى . والله المستعان

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

(... ومن لم يحكم بما أنزل الله ...)

دندنة حول السورة الكريمة

المائدة من قرآن المدينة . ومن مهام قرآن المدينة بناء أمة رفيعة ، حية الضمائر ، فعالة ، على قواعد من عقيدة ، ودعائم من شريعة ومنهاج

وسورة المائدة — كما علمنا — تسهم اسهاما بالغا فى تحقيق هذا الهدف الحيوى .

وكلمة « المائدة » تفوح منها رائحة الطعام ، فتتداعى المعانى ، وتتبادر الى الذهن آيات تشى بشهوة البطن ، وتنم عن تأصل الاتجاه المادى فى الناس يومئذ ، والى يوم الدين .

تقرأ فى هذا المعنى قوله سبحانه : — (اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء ، قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين . قالوا نريد أن نأكل منها ، وتطمئن قلوبنا ، ونعلم أن قد صدقتنا ، ونكون عليها من الشاهدين . قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا ، لأولنا ، وآخرنا ، وآية منك وارزقنا ، وأنت خير الرازقين ..) المائدة ١١٢ .

والحواريون وهم يطلبون هذا الطلب كانوا متأثرين بأسلافهم الذين ظلل عليهم الغمام ، وأنزل عليهم المن ، والسلوى ، ونودوا : آن كلوا من حيث شئتم رغدا . رجاء أن يطفىء هذا الاغداق السماوى فيهم سعار المادانية الجائعة (واذ قلتم يا موسى ، لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ، فأخذتكم الصاعقة ، وأنتم تنظرون . ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون . وظللنا عليكم الغمام ، وأنزلنا عليكم المن ، والسلوى . كلوا من طيبات ما رزقناكم . وما ظلمونا ، ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ، واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث

شئتم رغدا) البقرة ٥٥ ــ ٥٨ قالوا هذا من منطلق البغى الكافر المغرور

والشهوة المادية بركان نشط لايزال يقذف بالحمم (لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثا ، ولا يملأ عين ابن آدم الا التراب ، ويتوب الله على من تاب) متفق عليه

والمبتلون بهذه الشهوة ذبابيون : يشتهون أى شىء ، ويحطون على كل شىء ، فى شراهة والحاف .

وانطلاقا من هذا الداء الوبيل ، كفرت يهود بما أغدق عليهم من نعم ، ورغبت فى استبدال الذى هو أدنى بالذى هو خير (واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد . فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض ، من بقلها ، وقثائها ، وفومها ، وعدسها ، وبصلها ، قال أتستبدلون الذى هو أدنى ، بالذى هو خير ..) قالوا ذلك من منطلق كفر جاحد مسعور(١) .

هؤلاء مادانيون ، وأولئك مادانيون ، وكلهم يهود . الا أن المادية كالوباء . تستشرى كلما طال عليها الأمد ، وترك لها الحبل على الغارب . فالمادية فى السلالات الأولى ــ فى الموسويين ــ أهون منها فى السلالات الأخيرة ــ فى العيسويين ــ وكلما تفاقمت المادية تضاءل الايمان .

والفارق الايمانى يتجلى فى تعبير أولئك ، وهؤلاء عن رغائبهم . هؤلاء سلموا بقدرة الله ثم سألوا رسولهم الدعاء (ادع لنا ربك) وأولئك وشت عبارتهم بما يحملون من شك (هل يستطيع ربك ..) والأولون تطاولوا فأرادوا معاينة الله والا ... ، ولكنهم ــ هنا (٢) ــ لم يضيفوا لفظ الجلالة الى ضمير المخاطب . ولقد شدد القرآن النكير على الطائفتين المتهافتتين . (أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير . اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم ، وضربت عليهم الذلة ، والمسكنة ، وباءوا بغضب الله ..) (قال الله انى منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم ، فانى أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين) كذلك سجل موقفى الطائفتين المثيرين للاشمئزاز ، تحقيرا ، وتحذيرا وتعريضا بكل بهيمى

---

(١) المسعور الحريص على الاكل وان ملىء بطنه .

(٢) بل قالوا : حتى نرى الله جهره ، ولكنهم فعلوا ذلك فى مقامات النهم والجبن (فادع لنا ربك) (اذهب أنت وربك) .

يجعل شهوة البطن أكبر همه ، وغاية همته ، وايحاء بأن اللهاث وراء شهوة البطن أول الفتنة ، والمنزلق الى كل رذيلة .

ولذلك أمرنا بأن نأكل ، ونشرب ، ولا نسرف . وعلمنا أن الكافر يأكل فى سبعة أمعاء ، وأن المؤمن يأكل فى معى واحدة ، وندبنا الى التعفف ، وعلو الهمة . والتعالى عن الدنايا التى تورث الكفر . كفر الملة ، أو كفر النعمة ، أو كفرُ الانسلات عن المواثيق التى واثقنا الله بها .

وقتار(١) الطعام يتصاعد من آيات أخرى فى سورة المائدة ، من آيات تعرضت لأشياء توحى بالمائدة ، وبالطعام . وذلك كقول الله : — (.. أحلت لكم بهيمة الأنعام ..) (واذا حللتم فاصطادوا ..) (.. فكلوا مما أمسكن عليكم ..) (اليوم أحل لكم الطيبات ، وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم ..) (.. ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ..) (يأيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ، ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ، وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا) (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا..) الخ . بيد ان « المائدة » — فوق ما تقدم — حافلة بزاد معنوى دسم ، يمون أمة قدرها أن يطول سفرها عبر الشعاب ، والقفار ، وفى المفاوز ، وبين الأنواء . زاد يمد بالهدى ، ويقيم الكيان ، ويعلى البنيان ، وينبذ القيود ، ويوطىء الطريق ، ويسوس بالحكمة .

وهذا الزاد المعنوى لم تنفرد به سورة « المائدة » بل القرآن كله مائدة الله المبسوطة ، الحافلة بالطيبات .

منهج السورة المتميز

والمائدة من آخر القرآن عهدا بالسماء ، نزلت بعد شكم الأعداء ، وتنقية أجواء المدينة من زهم (٢) يهود .

واعتبارا للاستقرار الذى تحقق بفتح مكة ، وتطويع كل القوى المضادة ، برزت السورة بمنهج متميز لا حديث فيه عن الشرك على النحو المألوف فى القرآن من محاجة المشركين ، وملاحقتهم ، وتسفيه

---

(١) القتار بضم القاف ريح القدر والشواء .

(٢) الزهم بضم الزاى الريح المنتنة .

أحلامهم . ذلك لأن آفاقهم قد نظفت من سحائب الكفر ، كذلك لم تهتم السورة بدق طبول الحرب فقد كبت الأعداء ، وأمن المسلمون ، فلم يبق الا الانصراف الى تعميق الأصول ، وترسيخ النظام ، ووضع أسس السياسة الداخلية ، والخارجية على نحو يقيم القسط ويكفل استقرار ، واستمرار ، ونمو السيادة ، ويحقق الازدهار فى دولة فاضلة ، مشعة . دولة تنهل مما أتيح لها حتى تمتلىء ، ثم تفرغ على الناس مما نهلت حتى يرتووا . فذلك قدر الأمة التى أخرجت للناس .

والسورة ــ وهى تركز على ١ ــ التشريع الذى يكفل انتظام الحياة فى الدولة . ٢ ــ وعلى وضع أصول المجاهدة بالدعاية ، والاعلام ، والتصدى للمفتريات ، والرد على الشبهات ــ لم تدع محاجة أهل الكتاب ابطالا لمفعول الرواسب التى خلفوها ، واجهاضا للمحاولات التى يبذلونها ، ودفعا للبلاء قبل أن يقع ثم توسيعا لآفاق المسلمين ، وتدريبا لهم على المحاجة ، والتصدى المستمر المتفتح .

نداءات

.وهذه الأمور التى ركزت عليها السورة ، استبانت عبر نداءات الايمان التى حفلت بها السورة « ستة عشر نداء » . كل نداء منها كأنه قانون يتناول جانبا من الجوانب الحيوية التى يزخر بها المجتمع الجديد وهى ــ بالجملة ــ تستهدف تربية الأنفس ، وتعبيد الطريق . والاعتبار بالتاريخ . وتقويم الأخادع(١) ، وكبح جماع القوى التى تتحفز للوثوب ، والانقضاض ، والتبصير بالكمائن التى يعدها الحاقدون

وتصدير بعض مطالب السورة بنداء الايمان يوحى بأن مراعاة تلك المطالب من تمام الايمان ، وأنه لا ينبغى التساهل أو التهاون أو التفريط فى شىء منها ، والا كان هذا ايذانا بالتفريط فى كل مقومات الدولة المؤمنة ، تلك المقومات التى تتمثل فى تحديد ، وتكييف علاقة العباد بالمعبود ، وعلاقة بعضهم ببعض .

ولقد نودى ــ فى السورة ــ أهل الكتاب مباشرة ، أو بالأسلوب التلقينى (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا ..) (قل يا أهل الكتاب

---

(١) جمع أخدع ، والأخدع عرق وريدى ــ فى الصدغين .

هل تنقمون منا الا أن آمنا بالله وما أنزل الينا •••) (قل يا أهل الكتاب لستم على شىء ••) (قل يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ••)

ولقائل أن يقول : ألم يقذف بأهل الكتاب خارج المدينة من قبل أن تنزل المائدة ؟ ما الحكمة اذن فى توجيه النداءات اليهم ؟ والحق أن أهل الكتاب خرجوا من ديار المسلمين المحدودة يومئذ ، ولكنهم لم يخرجوا من حياة المسلمين ، ولن تخلو دور الاسلام المتزايدة المترامية من ظلهم ، ولن تسلم من كيدهم ، فلا عجب اذا تكرر الحديث عنهم حتى لا ننسى ، أو نخدع على المدى الطويل •

والمؤمنون قد تغريهم قوتهم ، وأوضاعهم العزيزة ، فينزعون الى الانتقام أو التسلط واخسار الميزان • واتقاء مثل هذا بدأت السورة نداءاتها آمرة بالوفاء محذرة من النقض (يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ••) (يأيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ••) •

هكذا بالأوامر والنواهى وتوثيق يحد القرآن من جموح القوة ، حتى تكون قوة رشيدة عليها السكينة ، مهيبة تنقلب عنها الأبصار خاسئة ، حسيرة • وخلال نداءات الايمان يقلب المولى صفحات من تاريخ أهل الكتاب عبر نداءات أخرى ، توجه اليهم ، لتنتظم مضامينها دروسا هادية ، تنفع المؤمنين ، وتزودهم فى مسيرتهم الشاقة المضنية •

ولقد نودى الرسول الكريم فى السورة مرتين : (يأيها الرسول لا يحزنك •••) (يأيها الرسول بلغ •••) والنداءان يعم شعاعهما كل الدعاة (١) من حول رسول الله ﷺ ، ومن بعده • نداء يوحى بأهمية الصحة النفسية والعصبية للداعية • والآخر يتناول حتمية التبليغ ومنهج الدعوة ، ويحذر — كالنداء الأول — من أنفعالات الأسى ، وللحزن المدمرة (فلا تأس على القوم الكافرين) •

بخارى أحمد عبده

---

(١) كل مسلم داعية فى مجال رعايته .

باب السنة

مقدمه

فضيلة الشيخ / محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

> عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (قال الله تعالى : كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وأنا أجزى به . والصيام جنة ، فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق ولا يصخب ، فان سابه أحد أو قاتله ، فليقل انى صائم . والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك . للصائم فرحتان يفرحهما : اذا أفطر فرح بفطره ، واذا لقى ربه فرح بصومه) رواه البخارى وغيره واللفظ للبخارى .

تعريف بالراوى : ـ

قال البغوى اختلفوا فى اسم أبى هريرة واسم أبيه اختلافا كثيرا . وقال ابن اسحاق قال أبو هريرة : كان اسمى فى الجاهلية عبد شمس بن صخر . فسمانى رسول الله ﷺ عبد الرحمن ، وكنيت (بضم الكاف للبناء للمجهول) أبا هريرة ، لأنى وجدت هرة فحملتها فى كمى ، فقيل لى أبو هريرة . وهو أكثر الصحابة رواية عن رسول الله ﷺ . قال ابن حزم روى أبو هريرة خمسة آلاف وثلثمائة حديث . وقال البخارى : أخذ عنه أكثر من ثمانمائة من الصحابة وأهل العلم والتابعين . وكان أحفظ أصحاب رسول الله ﷺ للحديث ، وذلك أنه كان ألزمهم لرسول الله ﷺ صحبة على شبع بطنه ، فكانت يده مع يده ، يدور حيث دار ، حتى مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك كثر حديثه .

وترجع قوة حفظه للحديث الى ما أخرجه البخارى عن طريق سعد المقبرى . قلت (أى أبو هريرة) يا رسول الله : انى أسمع منك حديثا أنساه . فقال : ابسط رداءك . فبسطه . ثم قال : ضمه الى صدرك . فضممته فما نسيت حديثا بعد .

قدم المدينة والرسول ﷺ بخيبر . ثم لزم الرسول . وقال عن نفسه : والله لا يخفى على (بتشديد الياء) كل حديث كان بالمدينة .

مات رضى الله عنه سنة ثمان وخمسين . وهو ابن ثمان وسبعين سنة .

المفردات

جنة — بضم الجيم : وقاية لصاحبه يقيه من الوقوع فى الآثام لمراقبته لله وهو صائم وفى الآخرة يقى صاحبه من النار .

يرفث — قال الراغب فى معنى الرفث : كلام متضمن لما يستقبح ذكره من ذكر الجماع ودواعيه كالنظرة والقبلة .

يفسق — يقع فى معصية .

يصخب — يرفع الصوت بالتافه من الكلام .

سابه — بتشديد الباء : شتمه أو اعتدى عليه بالقبيح من الألفاظ .

لخلوف — بضم الخاء — تغير رائحة الفم .

المعنى

ان المؤمن الصادق يستقبل شهر رمضان ، منشرح الصدر ، طيب النفس ، مثلوج الفؤاد . فهو يستقبل ركنا من أركان الاسلام . ويحس من أعماق قلبه بنشوة الشوق اليه ، والشعور باللذة أثناء صيامه وقيامه . فمثل هذا المؤمن يصبح هواه تبعا لدينه ، ولما جاء به نبى الهدى صلى الله عليه وسلم .

أما غيره ممن استحبوا العمى على الهدى : تراه يستقبله منقبض الصدر ، كاسف البال ، مزعزع الوجدان ، يحس بأن شهر الصوم يقطع عليه شهواته وملذاته . فهذا ان ادعى أنه مؤمن ، فايمانه كاذب ، ولا يحس بحلاوة للايمان فى قلبه .

ان الأعمال كلها لله وحده ، ينيب عليها فاعلها : الحسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف الى ما لا يعلم مقداره الا الله . فمضاعفة الأعمال الى أكثر من سبعمائة ضعف تقرره الآية الكريمة (مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة ... الخ الآية) .

بيد أن الله تعالى يعلم أن من الناس من يتظاهر بالصوم ، ويستر فطره وخزيه من الناس ، فيتوارى عن الأنظار . من أجل ذلك استثنى الله عز وجل الصوم من أعمال العباد ، فنسبه الى نفسه (لأن الصوم سر بين العبد وربه) ونسبة العمل الى الله تعالى دليل على أنه يمنح الصائم ثوابا بغير حدود ، وبما لا يخطر له على بال .

ان الصوم يشعر صاحبه — حينما يذوق ألم الجوع — بالعطف على البؤساء والمعوزين . كما أنه يهذب النفس ، ويرشد الى مكارم الأخلاق ، فلا يقع فيما يقع فيه الجهال من فحش القول ، وبذىء الكلام ، والنظرة الى ما حرم الله تعالى .

والصائم الذى يحرص على صحة صومه ، ويرجو القبول من ربه تستشعر جوارحه معانى الصوم ، فيمسك عن الشر قبل أن يمسك عن الطعام والشراب . والرسول ﷺ يقول : (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه) .

فالعين تصوم بغض البصر ، والأذن تصوم عن سماع القيل والقال وفحش الكلام ، والأغانى الخليعة . ومن اعتدى عليه بشىء من ذلك فليقابل السيئة بالحسنة ، وليتذكر أنه صائم لرب العالمين .

وقد أثبت الحديث أن الصائم تتجدد فرحته فى الدنيا كلما أفطر بعد صيام . كما أن دعوته مستجابة عند الافطار . ولذا يسن أن

يقول : اللهم لك صمت ، وبك آمنت وعلى رزقك أفطرت • ثم يدعو لنفسه بالمغفرة •

كما أن له فرحة عند اختتام الشهر ، وفرحة كبرى عند لقاء ربه • كما وعده سيد الخلق (من صام رمضان ايمانا واحتسابا ، غفر له ما تقدم من ذنبه) واذا كانت فرحة الدنيا مبشرة بالمغفرة ، مع أنها دار فناء وأكدار ، فماذا عسى أن يكون له من الثواب عند الله يوم القيامة ؟ لا شك أنه عند لقاء ربه يجد ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر •

ولكننا للأسف أصبحنا فى زمن هان على الناس أمر دينهم ، فكثير من الناس لا يقيمون للشهر وزنا ، فتراهم يأكلون ويشربون فى وضح النهار من غير خجل أو حياء • مثل هؤلاء لا يدينون بدين • جل همهم أنهم يأكلون ويشربون والنار مثوى لهم • وللأسف تدخل بعض دوائر الحكومة والشركات فتجد الفسقة من الموظفين والعمال يجهرون بالفطر ، وشرب الدخان • وكأنهم يعملون فى بلد غير اسلامى • زد على ذلك الاذاعة والتليفزيون تستعدان لهذا الشهر ، بما يشجع الناس على الانحلال ، من سهرات ماجنة ، وتمثيل ساقط ، وغناء رخيص • وتفخر وسائل الاعلام الصوتية والمرئية بأن ترضى جميع أذواق الناس ، ضاربة عرض الحائط بما يرضى رب العالمين •

ومما يندى له الجبين ، أن الخلاعة المبتكرة ، وتجديد الرقصات ، وما يسمى بالفوازير : كلها من سمات الاذاعة والتليفزيون فى شهر العبادة الذى قال النبى ﷺ فيه : (من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) •

فهل تنال المغفرة بالفسق ؟ واذا كان الشهر شهر رحمة فهل ينال من الرحمة ، من يزاول هذه الأعمال أو يشاهدها ؟

يا قوم !! ان كنتم طوال العام تنطلقون حسب أهوائكم ، فهل لكم من أدب مع الله فى هذا الشهر الكريم أن تحولوا بين الشر وبين الناس ؟

انها لصيحة فى واد . ولا سميع ولا مجيب الا من ألقى السمع وهو شهيد .

لو أقمنا شرع الاسلام بيننا ما جهر مفطر بالفطر .

لو أقمنا شرع الاسلام بيننا ما أنفقت النفقات الباهظة على الخلاعة والمجون .

لو أقمنا شرع الاسلام بيننا ما فتحت المطاعم والمقاهى أبوابها طوال النهار ، ولضربنا على أيدى كل مجاهر بالفطر ومزاول للمنكر فى ليل أو نهار .

ولكن استبدل بهذا كله انفاق المال على الفسق بسخاء وتشجيع المفسدين بالجوائز السخية التى كان المخترعون والعلماء أولى بها .

ان الاسلام عادت غربته كما بدأ غريبا . وقد صدق رسول الله ﷺ (بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء . قيل من هم يا رسول الله ؟ قال الذين يصلحون عند فساد الناس) .

نسأل الله العافية والهداية . والله ولى التوفيق .

محمد على عبد الرحيم

زكاة الفطر

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين . من أداها قبل الصلاة فهى زكاة مقبولة . ومن أداها بعد الصلاة فهى صدقة من الصدقات .

(رواه أبو داود وابن ماجه والدارقطنى)

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم الرئيس العام للجماعة .

س : هل يجوز للامام أن يخص نفسه بالدعاء وهو امام ، أو يدعو بصيغة الجمع ليشمل المأمومين ؟

الجواب : ـ ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يخص نفسه بالدعاء وهو امام . كما فى الاستفتاح فى الصلاة (اللهم باعد بينى وبين خطاياى ، كما باعدت بين المشرق والمغرب) وفى قوله بعد التشهد (اللهم انى أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال) .

وغير ذلك من الادعية المأثورة عنه ﷺ .

كما ثبت عنه ﷺ . أن يأتى بصيغة الجمع كما فى قوله (اللهم اهدنا فيمن هديت ، وعافنا فيمن عافيت .. الخ) . وكل دعاء يؤمن ـ بتشديد الميم ـ عليه المأموم يكون بصيغة الجمع ، يشمل المأمومين ، لان المؤمن داع لقوله تعالى لموسى واخيه (قد أجيبت دعوتكما) ١٠ ـ ٨٩ ـ وكان أحدهما يدعو والآخر يؤمن (أى يقول آمين من فتاوى ابن تيمية رحمه الله .

س ـ يسأل / على محمد عبد الرحمن العيسوى / من الشطاطبة عن صحة حديث (لا تصاحب الا مؤمنا ، ولا يأكل طعامك الا تقى) .

الجواب : هذا الحديث رواه أحمد بن حنبل ، وأبو داود والترمذى والحاكم وابن حبان . وقال السيوطى عنه : انه صحيح .

س : ــ يسأل خلف ناصر محمد من سمالوط المنيا عن الامور الآتية . وهل هى من السنة أم من البدع ؟

الجواب : ١ ــ قول المصلى (نويت أن أصلى فرض كذا) أصل النية محلها القلب والجهر بها بدعة . والبدعة لا يثاب عليها .

٢ ــ مسح الوجه بالكفين بعد الدعاء ــ يجوز ذلك فى غير الصلاة .

٣ ــ صحة الحديث (مثل القائم على حدود الله ... كمثل قوم استهموا على سفينة .... الخ) الحديث صحيح رواه البخارى .

س : ــ يسأل القارىء عبد الحافظ أنور سالم عن صحة الحديث توسلوا بجاهى فان جاهى عند الله عظيم) .

الجواب : ــ أجبنا عنه أكثر من مرة وقلنا انه موضوع يردده الصوفية كثيرا بغير علم .

س : ــ ثم يسأل عن صلاة المسافر خلف الامام المقيم ، هل يقصر الصلاة أم يتمها مع الامام ؟

الجواب : ــ اذا صلى المسافر مع امام مسافر قصر الصلاة الرباعية ، واذا صلى المسافر خلف الامام المقيم أتم معه الصلاة كاملة .

س ــ تسأل القارئة / ج.م.ع . من القاهرة فتقول كنت نذرت ان أصوم لله نصف شهر المحرم اذا تحقق لى غرضى ، ويسر الله لى بتحقيق الغرض ، ولكن جاءنى الحيض فى أول المحرم وآخره فلم أستطع أن أصوم سوى ١١ يوما من النذر . فما الحكم ؟

الجواب : ــ النذر واجب الاداء ، والايام الباقية فى ذمتك فعليك أن تقضى صيامها فى شهر آخر والله أعلم .

س ــ يسأل القارىء محمد محمود حسن من منفلوط فيقول : ان الدعاء لا يرفع الا بالصلاة على النبى . فهل هذا صحيح ؟

الجواب : الصلاة على النبى ﷺ من أفضل القربات الى الله . وهى من السنن المؤكدة بعد التشهد وبعد الاذان . وبعد الدعاء وغير ذلك من المواضع .

وقد جاء الترغيب فى الصلاة على النبى ﷺ عند الدعاء ، ابتغاء قبول الدعاء . وليس معنى هذا أن الله يرد الدعاء بغير الصلاة على النبى ﷺ . فالدعاء مع الاخلاص وسلامة التوحيد من الشركيات يرجى له القبول (اليه يرفع الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) ولكن من بركات الصلاة على رسول الله ﷺ أن يحاط الدعاء بالصلاة على الرسول من قبل الدعاء وبعده فذلك أفضل . والله أعلم .

س — يسأل القارىء على على نصار من روبنة بكفر الشيخ فيقول: لما نزل قوله تعالى « سبح اسم ربك الاعلى » قال اجعلوها فى سجودكم . ولكن فى حديث يقول (أما الركوع فعظموا فيه الرب . فاما السجود فادعوا الله ما شئتم) فكيف نوفق بين الحديثين ؟

الجواب : — اذا قلنا فى سجودنا (سبحان ربى الاعلى) عدة مرات ، فامتثالا لأمر رسول الله ﷺ أن ندعو الله تعالى فى السجود ما شئنا . والدعاء فى السجود وبعد التسبيح من أفضل الدعاء لقوله ﷺ (أقرب ما يكون العبد الى ربه وهو ساجد . فانشطوا فى الدعاء) فالامر بالتسبيح من رسول الله نفسه . وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا .

وأما سؤاله هل يوجد فى الدين بدعة حسنة ؟ كلا وألف كلا . فمن استحسن بدعة فقد شرع ومن شرع فقد ادعى أن محمدا ﷺ خان الرسالة . واستحسان البدع : من أقوال الصوفية ، الذين ابتدعوا فى الدين ما ليس منه . والرسول يقول « من أحدث فى أمرنا هذا (الاسلام) ما ليس منه فهو رد » أى مردود عليه . وقد أغلق النبى ﷺ على هؤلاء المحدثين للبدع فقال (كل بدعة ضلالة وكل فى النار) والله أعلم .

س : — يسأل ابراهيم ممدوح من البحر الاحمر : عن عقوبة الزوجة التى تهجر زوجها فى الفراش .

الجواب : — عقوبتها يوضحها قول النبى ﷺ (اذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح) رواه البخارى ومسلم وأحمد بن حنبل من حديث أبى هريرة . وهو حديث صحيح . ألا فلتتق المرأة فى زوجها ليستعف بها عما حرم الله تعالى .

س : — يسأل جاد المولى من البلايزة فى أبى تيج بأسيوط عن اجر القارىء الذى يقرأ القرآن فى المياتم والمساجد .

الجواب : — هم يدعون أن النبى ﷺ قال (ان أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله) هذا الحديث صحيح فى حق الرقية الشرعية ، وفى حق المعلم الذى يعلم الصبية القرآن . أما قراءة القرآن فى المياتم فغير مشروعة . وكذلك قرآن العصر فى المساجد وقبل الجمعة ، فلم يكن ذلك على عهد رسول الله ﷺ . ولو كانت عبادة مشروعة لفعلها . اذن كل ذلك من البدع . والبدع لا يثاب عليها فاعلها ، بل يأثم اذا فعلها . ويتضح من ذلك أن أخذ الاجر على قراءة القرآن فى المياتم والاربعين وقبل صلاة العصر وقبل الجمعة غير جائز قال تعالى (ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا) .

وقد قال ﷺ (اقرءوا القرآن واعملوا به ، ولا تجفوا عنه ، ولا تغلوا فيه ، ولا تأكلوا به ، ولا تستكثروا به) قال السيوطى رواه احمد بن حنبل وأبو يعلى والطبرانى والبيهقى فى شعب الايمان) ولم يذكر درجة صحته والله أعلم .

س — يسال / محمد أحمد الحبيشى من شبرا النملة بطنطا عن معنى قوله تعالى (ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه ، وما جعل أزواجكم اللائى تظاهرون منهن أمهاتكم ، وما جعل أدعياءكم أبناءكم . .. الآيــة) ؟

الجواب — ١ — ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه : أى ما خلق الله لأحد من الناس قلبين فى صدره ولو كان رسولا .

روى أن رجلا من قريش يدعى (جميل بن معمر) كان ذكيا حافظا لما يسمع ، فقالت قريش : (ما حفظ هذه الأشياء الا وله قلبان فى جوفه)

فأنزل الله تعالى (ما جعل الله لرجل من قلبين . الآية) ونحن نتمثل بهذه الآية لمن يسمع بأذنه ولا يعى بقلبه ، فيقول : أنا سامع وهو لا يعى ما يسمع — وتقول العامة (صاحب بالين كذاب) .

ب — أما معنى قوله تعالى (وما جعل أزواجكم اللائى تظاهرون منهن أمهاتكم) قال ابن الجوزى : اعلم أن الزوجة لا تكون أما . وكانت فى الجاهلية تطلق بهذا الكلام وهو ان يقول لها : أنت على كظهر أمى — ووضع الاسلام لهذا الظهار كفارة فى سورة المجادلة فيصوم شهرين متتابعين ، فان لم يستطع فاطعام ستين مسكينا — ولا يعتبر طلاقا .

جـ — (وما جعل أدعياءكم أبناءكم) أى ما جعل الأبناء بالتبنى الذين ليسوا من أصلابكم ، أبناء لكم حقيقة . وحرم الله التبنى . وقال : (ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله) .

س — يسأل على أبو رزق بمدرسة أبى كبير العسكرية : هل الوضوء بعد الاستحمام أم يكتفى بالغسل بلا وضوء ؟

الجواب — السنة فى الغسل أن يزيل النجاسة أولا بالاستنجاء ثم يتوضأ ويؤخر غسل الرجلين ثم يغتسل بادئا بالرأس ثم بالميامن ثم يغسل رجليه . وهذا هو الجمع بين الوضوء والغسل . ومن كان فى نيته أن يغتسل ويندرج الوضوء فى الغسل فذلك جائز والصلاة صحيحة كمن يغتسل فى البحر ونيته فى قلبه أن يكون الوضوء مع الغسل . والله أعلم .

س — يسال محمد عبد الرازق محمود بمستشفى قروى بنى شقير بمنفلوط : هل توجد ركعتان قبل صلاة المغرب ؟

الجواب — نعم فقد قال ﷺ (ما بين كل أذانين صلاة) أى بين الأذان والاقامة . وهاتان الركعتان لمن شاء . أما الداخل بعد الأذان فيتأكد له صلاة ركعتين تحية المسجد . والله أعلم .

س — ويطلب / ربيع محمد عبد الرحيم من كلح الجبل غرب مركز ادفو — تفسير قوله تعالى (ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون) .

الجواب — لما شنع الله على المشركين فى الآيات السابقة لهذه الآية من سورة الروم ، فى عباداتهم لغير الله ، ذكر الله فى هذه الآية الأسباب الموجبة للمحنة ، وهى الكفر وانتشار المعاصى ، وكثرة الفجور والموبقات ، التى بسببها تقل الخيرات وتذهب البركات ، وضرب سبحانه الأمثال بهلاك الأمم السابقة ، تنبيها لقريش حتى يعتبروا بمن سبقهم . وكيف أهلكهم الله . بسبب طغيانهم واجرامهم .

ومعنى ظهر الفساد : ظهرت البلايا فى بر الأرض وبحرها بسبب معاصى الناس وذنوبهم . ويقول البيضاوى : المراد بالفساد الجدب وكثرة الحرق والغرق ، ومحق البركات وكثرة المضار بشؤم معاصى الناس

وقوله (ليذيقهم بعض الذى عملوا) أى ليذيقهم وبال أعمالهم فى الدنيا قبل أن يعاقبهم بها جميعا فى الآخرة — (لعلهم يرجعون) أى لعلهم يتوبون ويرجعون عن المعاصى والآثام . والله أعلم .

س — ويسأل / محمود على عبد الرازق من جزيرة بهيج ، أبنوب أسيوط عن الحديث (ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة)

الجواب — صحة الحديث (ما بين بيتى (وليس قبرى) ومنبرى روضة من رياض الجنة) . ولكن عباد القبور من المبتدعين ، والذين يجيزون الصلاة فى المساجد ذات القبور ، يحرفون الكلم عن موضعه ليخلعوا على هذه القبور قداسة ، والنبى برىء منهم .

س — ويسأل / عبد المطلب محمود من أسيوط عن صحة الحديث (من نام بعد العصر فلا يلومن الا نفسه) .

الجواب — حديث موضوع ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات . وفيه خالد بن القاسم ، قال ابن راهوية : كذاب . وقال البخارى والنسائى متروك .

س — ويسأل / حسن عبد التواب من الزقازيق فيقول : وضحوا معنى الحمد ومعنى الشكر وهل هناك فارق بينهما .

الجواب — قال ابن تيمية فى الفتاوى : الحمد يتضمن المدح والثناء بجميع المحاسن ، سواء كان للمحمود احسان الى الحامد أو لا ، والشكر

لا يكون الا على الاحسان . فمن هذا الوجه : يكون الحمد أعم ، لأنه على المحاسن والاحسان ، لكن الشكر يكون بالقلب واليد واللسان .

والحمد أعم من جهة أسبابه ، وفى الحديث (الحمد لله رأس الشكر) ـ ولذلك حمد الله نفسه . فقال : الحمد لله رب العالمين .

س ــ ويسأل / جعفر عبد الرحمن حسن من السويس ، عن معنى الصراط المستقيم .

الجواب ــ الصراط المستقيم هو طاعة الله ورسوله ، وهو دين الاسلام التام ، وهو اتباع القرآن ، وهو لزوم السنة والجماعة ، وهو طريق العبودية الحقة ، من غير تخريف ، أو ابتداع فى الدين كالطرق التى تتخذ القبور مساجد ، ثم تقدسها وتتوسل بها من دون الله ـ والصراط المستقيم هو الخوف والرجاء من الله وحده فمن عبد الله تعالى كما شرع واستن بسنة نبيه ﷺ فقد هدى الى صراط مستقيم . والله أعلم .

س ــ ويسأل سائل من البحر الأحمر فيقول ما المراد بالتوبة ؟

الجواب ــ المراد بالتوبة الندم والرجوع عن الذنب ، والعزم على ألا يعود الى المعصية ، ومن فضل الله على عباده أنه قد يغفر الذنوب بالتوبة وقد يغفرها بالحسنات (كالصلوات والصدقات أو يغفر الذنوب بالمصائب لقوله ﷺ (والذى نفسى بيدى ما من خدش عود ولا اختلاج عرق الا بذنب . وما يعفو الله عنه أكثر) ومعنى ذلك أن الجرح ونزف الدم وما الى ذلك يمحو الله به بعض الذنوب .

وهذا خاص بالذنوب التى بين العبد وربه أما حقوق العباد فالتوبة فيها مشروطة برد المظالم الى أهلها . والله أعلم .

س ــ ويسأل / محمد عبد الدايم من أسوان : هل يجوز اهداء ثواب قراءة القرآن الى الميت ؟

الجواب ــ الأصل فى الدين الاتباع وليس الابتداع . قال ابن تيمية رحمه الله تعالى : لم يكن من دعاة الصحابة ، اذا صلوا أو صاموا

أو قرءوا القرآن ، أن يهدوا ثواب ذلك للموتى . بل كان من عادتهم أن يعبدوا الله بأنواع العبادات المشروعات ، ثم يدعوا للمؤمنين والمؤمنات فالميت ينتفع بالدعاء . كما قال الله تعالى (وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا) وقال (رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ، ربنا وتقبل دعاء ، ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب) والله أعلم

س — ما صحة الحديث (استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان)

الجواب — رواه ابن عدى ، والعقيلى ، والطبرانى فى الكبير ، وأبو نعيم فى الحلية ، والبيهقى ، والخطيب ، بصيغة أخرى ، هى (استعينوا على انجاح الحوائج بالكتمان ، فان كل ذى نعمة محسود) ورمز اليه السيوطى بأنه ضعيف .

س — ما صحة الحديث (من ترك ثلاث جمعات تهاونا ، طبع الله على قلبه) .

الجواب — قال السيوطى : صحيح . رواه أبو داود والترمذى والنسائى وأحمد بن حنبل .

س — ما صحة الحديث (اذا وقع الذباب فى شراب أحدكم فليغمسه ، ثم لينزعه ، فان فى أحد جناحيه داء وفى الآخر شفاء) .

الجواب — حديث صحيح رواه البخارى وابن ماجه عن أبى هريرة — وقد تكلم فى هذا الحديث كثير من الأطباء المسلمين المنصفين : أمثال الأستاذ الدكتور محمد أمين رضا رئيس قسم العظام بكلية طب الاسكندرية . فأثبت صحته علميا . وبالتحليل الكيمائى اتضح أن الذبابة تحمل السالب والموجب — أى داء فى جناح ، ودواء فى الجناح الآخر . ومع ذلك فالحديث يجعل الأمر اختياريا للشارب وليس الزاميا . فان قبلت نفسه ذلك فلا ضرر ، وان اشمأزت نفسه فلا شىء عليه . والله اعلم .

س — فى الصلاة الرباعية نسى السائل وقرأ سورة من القرآن فى كل ركعة . فما الحكم ؟

الجواب — اذا صدر ذلك عن نسيان فعليه أن يسجد للسهو بعد السلام ولا شيء عليه والصلاة صحيحة . والله أعلم .

س — ورد الينا من مصطفى الزيات من دمنهور السؤال التالى : ورد فى حديث صحيح أن الناس يحشرون حفاة عراة غرلا ، نرجو توضيح ذلك .

الجواب — يعاد المخلوق كما خلقه الله أول مرة بدون ثياب . عاريا ، حافيا ، وبدون ختان (وهذا معنى غرلا) قالت عائشة رضى الله عنها : النساء والرجال عراة ، ينظر بعضهم الى بعض ؟ قال رسول الله ﷺ نعم : قالت : وافضيحتاه ! قال : (الأمر أشد من ذلك) لأن كل امرىء مشغول بنفسه .

س — يسال / اسماعيل عبد العزيز من الشرقية عن حكم الشرب قائما .

الجواب — هو فى الأصل مكروه . أما مع العذر . فلا بأس لما ورد عن الرسول ﷺ أنه شرب من ماء زمزم قائما . وقد ورد فى صحيح البخارى أن على بن أبى طالب شرب قائما ، فاعترض عليه من رآه . فقال : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك .

س — يسال سائل عن الحكم فيمن تزوج امرأة ثم ولدت له ولدا بعد الدخول بشهرين .

الجواب — تزوج زانية سواء علم أو لم يعلم . وحصول الولاده بعد شهرين من الدخول دل على أنه ابن زنى — فلا يلحق النسب بالزوج ولا يستقر عليه المهر ان كان لا يعلم أن زوجته حملت من سفاح . والزواج باطل بمجرد علمه ، ويفرق بينهما ، ولا مهر لها ولا نصفه . ولا متعة . هكذا جاء فى فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه اللهتعالى .

أقول : هذا ان تزوجها وهو لا يعلم أنها حامل من سفاح . والله أعلم .

محمد على عبد الرحيم

من أهداف الصيام

بقلم: على حفنى ابراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على نبيه محمد وعلى من والاه — وبعد : فان الصوم تيعلق بثلاث حالات لا يتم صوم المسلم ولا يجنى ثمرته الا بذلك .

أولا — الكف عن الطعام والشراب ومعاشرة الزوج من طلوع الفجر حتى غروب الشمس ابتغاء مرضاة الله وامتثالا لأمره سبحانه واحتسابا للأجر منه . والدرس المستفاد من ذلك هو تقوية ارادة الصائم وعزيمته على ترك المحرمات اذ أنه يخالف عاداته التى تعودها فى غير رمضان وهى من الأمور المباحة التى أحلها الله فيكون اجتناب المحرمات عليه أيسر ، وبالتالى يكون أقوى على ترك ما حرم الله من المشتهيات والأطعمة والأشربة . كذلك تقوى نفسه على النهوض بالطاعات ومصالح العباد . ويكمن سر الصوم فى تلقى دروس مراقبة الله اذ الصوم سر بين العبد وربه فقد يكون المرء وحده بين جدران بيته وبين يديه الفاكهة اليانعة والطعام الشهى والماء البارد وغير ذلك مما أحل الله من متع الدنيا فلا يتناول شيئا من ذلك لرسوخ مراقبة الله عليه ويقينه بحسابه له . فمن تحلى بهذه الروح الطيبة روح الاحساس بمراقبة الله تراه لا يقدم على ارتكاب المعاصى ولو سر ولا يقصر فى أداء واجب نحو ربه أو بنى جنسه وذلك من معنى قوله تعالى « لعلكم تتقون » فمن لم ترك نفسه بهذه الفضيلة فعليه مراجعة نفسه فى الصوم .

الحالة الثانية : روى البخارى من حديث أبى هريرة أن النبى ﷺ قال : « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه » ولا يتوقف الأمر عند قول الزور والعمل به وانما يعم كل أمر يخالف العبد فيه ربه . وفى حديث أبى هريرة الذى رواه البخارى أن النبى ﷺ قال « والصيام جنة واذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يجهل ولا يصخب ، فان سابه أحد أو قاتله فليقل انى امرؤ صائم » وقال ابن حجر الرفث الكلام الفاحش . ومعنى لا يجهل

لا يفعل شيئا من أفعال الجهال كالصياح والسفه . والصخب يعنى رفع الصوت بلا داع كالذى يهذى بالغناء وغير ذلك مما يتنافى والآداب العامة . وان كان الاسلام لا يمنع المسلم أن يدرأ عن نفسه عدوان الغير عليه الا أنه فى شهر رمضان يحثه على أن يقول فى حالة العدوان عليه انى صائم كما فى الحديث . وفى قوله ﷺ « فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يجهل ولا يصخب » هذا يعنى يوم الصوم كله من ليله ونهاره وليس فى النهار فحسب كما يفهم كثير من الناس . ومعنى ذلك أنه يجب على الصائم أن يلتزم بهذه الأخلاق وهذه الآداب وأن يكون ذلك سمته فى رمضان كله حتى اذا انتهى رمضان ينتهى معه كل ما تعوده من قبل من تلك الأخلاق الفاسدة والعادات القبيحة . أين هذا مما عليه الناس اليوم وهم عندما يرون رجلا سيىء الخلق فى نهار رمضان يقولون : « دعه فانه صائم » . وكأن الصوم مدعاة لسوء الخلق ولا حول ولا قوة الا بالله .

فلو التزم الصائمون بتلك الآداب لعادت الى الناس فضائل الاسلام واستقام الأمر وانتهى دور الشيطان أو خف عنهم . وقد قال النبى ﷺ « اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنان وغلقت أبواب النيران وسلسلت الشياطين » فأين هذا مما عليه الناس اليوم . فانهم قبل رمضان بزمن بعيد يعدون العدة لرمضان ، ففى وسائل الاعلام يعدون البرامج وقد أمسك الشيطان وأعوانه بزمام الأمور ، ففى كل يوم تعرض على شاشة التلفاز مباريات الكرة التى تعطل الشباب عن الصلاة ، كما تعرض الأفلام والمسرحيات والتمثيليات غير ما يسمونه بالفوازير وهى تافهة غير هادفة لا تعود بثقافة ولا علم وانما هى مضيعة للوقت وتعويد على الكذب وتسفيه للعقول من حيث لا يدرى الناس الذى يتهافتون عليها طمعا فى جوائزها المالية . وضاع أثر الصوم بين هذا وذاك ويمر رمضان كغيره من الشهور بل يزيد الناس من لهوهم ولعبهم وسهرهم حتى الفجر ثم ننادى بزيادة الانتاج . فياللعجب انقلب رمضان الى شهر تهريج ولعب وضاعت على الناس مقاصد الصوم العالية الرفيعة . ان شهر رمضان كله وقت عبادة واذا كان المرء فى صلاة تبطل صلاته اذا عمل فى أثنائها عملا آخر لغير الصلاة.

كذلك الصوم شهر عبادة فمن اقترف شيئا من المعاصى فليعلم أنه يقضى على أثر الصوم . وفى الحديث « فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه » ألا فليحاسب كل امرىء نفسه عن سمعه وبصره ويده ورجله وفؤاده ، ولتحاسب المرأة نفسها على ما تبديه من زينتها وكشفها ما أمر الله بستره منها . وقد فهم سلفنا الصالح رضى الله عنهم هذه المعانى ، فقد ذكر ابن حجر فى الفتح عن أبى عبيدة بن الجراح أن الغيبة تضر بالصيام . وعن عائشة ـ وعليه الأوزاعى ـ أن الغيبة تفطر الصائم وتوجب القضاء . أ هـ .

الحالة الثالثة : روى البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « كان رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل . وكان جبريل عليه السلام يلقاه فى كل ليلة فى رمضان ينسلخ ، يعرض عليه النبى ﷺ القرآن ، فاذا لقيه جبريل عليه السلام كان أجود بالخير من الريح المرسلة » وفى البخارى أيضا من حديث أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه » .

أقول : هذا هو منهج المسلم فى رمضان ترديد للقرآن بالنهار وصلاة القيام بالليل . والله عز وجل يقول « شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » اذ أن رمضان هو شهر القرآن ففيه بدأ نزوله . وعلى ذلك فالصيام تأهيل للمسلم وعروج بروحه الى ساحة القرآن الطيبة ، ولذلك كان أئمة الهدى مثل الامام أحمد وغيره رحمهم الله عندما يأتى رمضان يلقون ما فى أيديهم من كتب العلم ويتفرغون للقرآن قراءة ودراسة . وليس المقصود تلاوة القرآن بلا تدبر انما للوقوف على معانى القرآن وأهدافه العظيمة . فالصيام يكف المسلم عن المنكرات ، والقرآن يجدد له عقيدته وخلقه حتى يكون المسلم حسبما رضى الله لعباده . كذلك يشاطر القرآن فى هذه الفضائل صلاة التراويح وهى صلاة القيام ليصطبغ المسلم بصبغة الاسلام ويتجدد ايمانه وصلته بربه .

والله ولى التوفيق

على حفنى ابراهيم

مذكرات برهانى سابق

- ١ -

اذا كنت قد انتميت فى سابق أيامى الى طريقة صوفية هى الطريقة البرهانية الدسوقية الشاذلية فليعلم القارىء أن سبب ذلك هو الأمية الدينية ، فرغم أننى تخرجت فى الجامعة الا أن ما حصلته من علوم الاسلام فى مراحل الدراسة المختلفة لا يزيد على معرفة بعض آيات أو سور من القرآن وأحاديث رسول الله ﷺ وبعض الآداب الاسلامية . .. ولأن درجات مادة الدين فى الامتحانات العامة لا تضم الى درجات المواد الأخرى فلذلك كنت كسائر زملائى لا نهتم كثيرا بمادة الدين وخاصة أنه كان يدرس لنا بطريقة جافة تباعد بيننا وبين التجاوب العملى مع ما يقدم لنا من معلومات دينية ... وبعد التخرج فى الجامعة كانت العزلة بيننا وبين الدين قد أصبحت عزلة كاملة لأن ما لدينا من حصيلة علمية دينية قد تبخر ... فلا غرابة اذن لهذه الأمية الدينية . ولولا بقية من دين كانت جذورها الأولى من البيت ما عرفت الطريق الى المسجد .. فخلاصة الأمر أننى كنت مسلما لا يعرف من دينه الا أننى أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وأقيم الصلاة وأصوم رمضان ، وأعامل الناس معاملة طيبة ولا أتعمق فى علوم الاسلام شأنى فى ذلك شأن العوام من المسلمين .

وذات يوم جاءنى صديق وأخبرنى أنه قد تعرف على أناس طيبين يجتمعون فى دار لهم بحى الحسين يلقون دروسا فى الدين ليعلموا الناس كيفية الوصول الى الله عن طريق شيخهم ، ودعانى الى الذهاب معه فذهبت وقوبلت منهم بالترحيب كعضو جديد فى جماعتهم . وجاء أحد شيوخهم ليلقى درسا على رواد الدار الحاضرين .. وكان موضوع الدرس هو رسول الله ﷺ . وبدأت أسمع من الشيخ كلاما لم أسمعه من قبل حتى رسخ فى اعتقادى أننى جاهل تماما وأنه يجب على ألا أناقش أو أجادل فى شىء مما أسمع حتى لا يظهر جهلى أمام هؤلاء الحاضرين .

قال الشيخ ان رسول الله ﷺ هو أصل الوجود . وكان دليله على ذلك — كما زعم — من القرآن والسنة . ففى القرآن استشهد بقول الله تبارك وتعالى : « والفجر وليال عشر . والشفع والوتر . والليل اذا يسر . هل فى ذلك قسم لذى حجر » فقال ان الفجر هو حالة قبضة نور النبى ﷺ ، وان الليالى العشر هى الحجب العشرة التى تنقل فيها نوره صلوات الله وسلامه عليه وهى حجب الجلال التى كان النور ينتقل فيها من مرتبة الى مرتبة . هذه هى الليالى العشر ، أما «الشفع» — كما قال ذلك الشيخ — فهو وجود الحقيقة الأحمدية فى الحقيقة المحمدية . وبالطبع كنت وأنا أستمع لهذا الدرس لأول مرة لا أعلم ما هى الحقيقة الأحمدية أو الحقيقية المحمدية ولم أشأ أن أسأل فاستمر الشيخ فى شرحه فقال ان « الوتر » فى هذه الآية هو جمع الحقيقتين فى واحدية سيدنا محمد ﷺ أى ذاته اذ أن الوتر هو واحد الثلاثة ثم قال ان هناك أصلا ينص على « أن الله فرد يحب الفرد ، وأن الله وتر يحب الوتر ، وأن الله جميل يحب الجمال » وشرح ذلك أن الفردية اشارة الى الحقيقة الأحمدية ، والوترية اشارة الى الحقيقة المحمدية ، والجمال اشارة الى الذات المحمدية ... الى أن قال : اذ هو لاهوت الجمال وناسوت الوصال صلى الله عليه وسلم .

ورغم أننى لم أسترح — بفطرتى — الى عبارات « واحد الثلاثة » و « لاهوت » و « ناسوت » الا أننى كنت أقول فى نفسى اننى جاهل بالدين وعلى أن أسمع دون اعتراض . واستمر الشيخ فى تقديم الأدلة المزعومة من القرآن على أن رسول الله ﷺ أصل الوجود فشرح قول الله تعالى « قل ان كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين » فقال فى شرحه ان « أول العابدين » تعنى أن نور النبى ﷺ هو أول شىء فى الوجود وأن هذا النور قام بأداء كل أنواع العبادات لله تبارك وتعالى فى الحجب العشرة التى أشار اليها فى تفسير آية « والفجر وليال عشر » .

ولما أحسست بغرابة هذا الشرح ذهبت فى يوم آخر الى احدى المكتبات العامة التى يمكن للمرء أن يقرأ فيها ما يريد وطلبت تفسيرا للقرآن وسألنى المشرف على قسم الكتب الدينية بالمكتبة : أى تفسير تريد ؟ فأخبرته بأنى لا أعلم شيئا عن كتب التفسير ولكنى أريد أن أبحث

عن تفسير لاحدى الآيات وهى قول الله تعالى « قل ان كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين » فاذا بهذا الأخ الفاضل يعاوننى ويقدم لى مجلدين احدهما من تفسير اسمه (الجامع لأحكام القرآن للقرطبى) والآخر من تفسير اسمه (تفسير القرآن العظيم لابن كثير) وعاوننى كذلك بأن فتح لى كل مجلد على الصفحة التى بها هذه الآية الكريمة ، وأخذت أقرأ فاذا بى أقف على معانى مخالفة لما قاله الشيخ فى تفسيره . وملخص ما قيل فى تفسير الآية : ان ثبت لله ولد فأنا أول من يعبد ولده ، ولكن يستحيل أن يكون له ولد . ورأى آخر يقول : المعنى ان كان للرحمن ولد فأنا أول من يعبده وحده على أنه لا ولد له . ورأى ثالث يقول : ان كان له ولد كنت أول من عبده على أن له ولدا ، ولكن لا ينبغى ذلك ... وآراء أخرى قرأتها فى هذين المرجعين لا تخرج عن هذه المعانى . وأخذت أفكر فى كلمة « أول العابدين » وتذكرت أننا عندما كنا طلابا فى المدرسة وتجرى لنا الامتحانات كانوا يرتبون الطلبة حسب درجاتهم فيصفون الذى حصل على أكبر الدرجات بأنه « أول الصف » وهذه الأولية لها معنى محدد .. فلم يكن هذا الأول أول الطلبة حضورا الى المدرسة فى الصباح ولم يكن أول من ينصرف منها بعد انتهاء اليوم الدراسى ، ولم يكن أول من قدم أوراق قبوله للمدرسة فى أول العام ... وانما كانت الأولية فى مجموع درجاته بالنسبة لزملائه وأقرانه ، وأخذت أحدث نفسى لماذا لا تكون « أول العابدين » بالنسبة لرسول الله ﷺ تعنى أكثر العابدين عبادة لله عز وجل .

المهم فى هذه القضية أننى لم أقتنع بهذا التفسير الذى قدمه الشيخ فى درسه بدار الطريقة البرهانية ولم أجد ما يؤيده فى المراجع التى قدمت لى بالمكتبة . ولكنى رغم هذا لا أستطيع ان أجادل الشيخ ولا أحاوره أولا لأن أحدا من الحاضرين لا يناقش ولا يجادل وثانيا وهو الأهم بالنسبة لى أننى لا أريد أن أشعر بالحرج لو ظهر جهلى بالدين أمام الحاضرين .

والى اللقاء فى الحلقة التالية ان شاء الله .

برهانى سابق

من آيات الأحكام

كتمان العلم

بقلم
حسن محمد الحبنيدي

بسم الله الرحمن الرحيم : قال تعالى :

(ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ۰ الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فاولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم) ١٥٩ ، ١٦٠ سورة البقرة ۰

معانى الكلمات وروعة البيان :

يكتمون : .قال الراغب الاصفهانى : الكتمان ستر الحديث ، يقال كتمته كتما وكتمانا ثم أورد الآيات التالية :

(ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله) أى عنده من الله فيها برهان فكتمها عن الناس ، (وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون) ، ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه) (الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله) فكتمان الفضل هو كفران النعمة ولذلك ذيل الآية بقوله (وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا) ، (ولا يكتمون الله حديثا) قال ابن عباس :

ان المشركين اذا رأوا أهل القيامة لا يدخل الجنة الا من لم يكن مشركا قالوا (والله ربنا ما كنا مشركين) فتشهد عليهم جوارحهم فحينئذ يودون أن لم يكتموا الله حديثا ۰

البينات : جمع بينة وهى الآيات الواضحات ۰ قال تعالى : (جاءتهم رسلهم بالبينات) وقال :

(فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر) وقال

(جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير) .

والهدى : قال الراغب الهدى والهداية فى موضوع اللغة واحد لكن قد خص الله عز وجل لفظة الهدى بما تولاه وأعطاه واختص به دون غيره ، قال تعالى :

(فمن تبع هداى) وقال (قل ان هدى الله هو الهدى) . أما الاهتداء يختص بما يتحراه الانسان على طريق الاختيار فى الأمور الدنيوية أو الاخروية . قال تعالى : (وعلامات وبالنجم هم يهتدون) وقال :

(وأولئك هم المهتدون) أى الذين تحروا هدايته وقبلوها وعملوا بها .

فى الكتاب : لما كان سبب نزول الآية الكريمة هى كتمان أهل الكتاب لصفحات النبى محمد ﷺ وكتمان البشارات به يكون المراد بالكتاب هنا التوراة والانجيل وتكون « ال » للعهد الذهنى .

ولكن العبرة عند الاصوليين بعموم الآية لا بخصوص السبب وبهذا يصبح المراد بالكتاب الكتب التى أنزلها الله لهداية البشر وتكون « ال » للجنس .

أولئك يلعنهم الله : لم يقل الله عز وجل (أولئك نلعنهم) بل عبر بهذه الجملة المشتملة على ما يلى :

(١) عبر باسم الاشارة البعيد (أولئك) لقبح عملهم بكتمانهم الحق .

(٢) أتى بالفعل المضارع (يلعنهم) الذى يفيد تجدد الابعاد والطرد من الرحمة بتجدد مقتضيه .

(٣) أبرز اسم الجلالة (الله) لتربية المهابة وادخال الروعة فى قلوب الذين يخافونه فيجهرون بالحق ويصبرون على الأذى ولا يلتفتون الى ما فاتهم من حطام الدنيا .

ويلعنهم اللاعنون : جملة خبرية ثانية لتأكيد وتعظيم خطورة الكتمان وايثار الدنيا على الدين . والجناس هنا مغاير حيث احدى

الكلمتين فعل والأخرى اسم . واللاعنون عند عطاء بن أبى رباح هم . كل دابة والجن والانس . وقال مجاهد : اذا أجدبت الارض قالت البهائم هذا من أجل عصاة بنى آدم ، لعن الله عصاة بنى آدم . وفى الآية التالية اللاعنون للذين يموتون وهم كفار هم الله والملائكة والناس أجمعون .

الا الذين تابوا : عن الكتمان .

وأصلحوا : عملهم وما أفسدوه بالكتمان .

وبينوا : أظهروا للناس ما كتموه من دين الله . جاء فى تفسير المنار « ان بعض الناس يعرف الحق ويعمل به ولكنه يكتم عمله ويسره موافقة للناس فيما هم فيه لئلا يعيبوه ، وهذا ضرب من الشرك الخفى وايثار الخلق على الحق ، لذلك اشترط فى توبتهم اظهار اصلاحهم والمجاهرة بأعمالهم ليكونوا حجة على المنكرين وقدوة صالحة لضعفاء التائبين . انتهى (ج ٢/٥٠) .

فأولئك أتوب عليهم : أسند الى ذاته العلية فعل التوبة الذى أسنده اليهم وزاد على ذلك من ترغيبهم بقوله :

وأنا التواب الرحيم : كثير التوبة واسع المغفرة والرحمة حيث جاء اللفظان بصيغة المبالغة (فعال وفعيل) حتى لا ييأس الناس من رحمة باريهم اذا كثرت ذنوبهم أو طال عليهم الأمد وهم غافلون .

سبب نزول الآية الاولى

أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال : سأل معاذ بن جبل ، سعد بن معاذ ، خارجة بن زيد نفرا من أحبار يهود عن بعض ما فى التوراة ، فكتموهم اياه وأبوا أن يخبروهم فأنزل الله فيهم (ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى) الآية .

— حرص جمهور المفسرين على التنبيه الى خطورة هذا الأمر وخطورة عاقبته فقال ابن كثير فى تفسيره (١/٢٠٠) :

« هذا وعيد شديد لمن كتم ما جاءت به الرسل من الدلالات البينة على المقاصد الصحيحة والهدى النافع للقلوب من بعد ما بينه الله تعالى لعباده فى كتبه التى أنزلها على رسله » .

— وقال أبو حيان فى البحر المحيط (١/٤٥٤) .

« والاظهر عموم الآية فى الكاتمين ، وفى الناس ، وفى الكتاب ، وان نزلت على سبب خاص ، فهى تتناول كل من كتم علما من دين الله ، يحتاج (بالبناء للمجهول) الى بثه ونشره » .

— وقال الامام محمد عبده فى تفسير المنار (١/٥١ ، ٥٢) :

« ثم ان العبرة فى الآية هى أن حكمها عام وان كان سببها خاصا فكل من كتم آيات الله وهدايته عن الناس فهو مستحق لهذه اللعنة ... ثم أورد الآيات التالية للدلالة على اثم الكتمان :

قوله تعالى (واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه) ١٨٧ آل عمران

وقوله (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير الى قوله فى المتفرقين عن الحق — وأولئك لهم عذاب عظيم) ١٠٤ ، ١٠٥ آل عمران .

وقوله (لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم — الى قوله فى عصيانهم الذى هو سبب لعنتهم — كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه) ٧٨ ، ٧٩ المائدة . فأخبر تعالى أنه لعن الامة كلها لتركهم النهى عن المنكر . نعم ان هذا فرض كفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين ، ولكن لا يكفى فى كل قطر واحد كما قال بعض الفقهاء ، بل لابد أن تقوم به أمة من الناس كما قال الله تعالى لتكون لهم قوة ولنهيهم وأمرهم تأثير ... وما ورد من خوف علماء السلف من الفتوى فانما هو فى الوقائع العملية الاجتهادية التي تعرض للناس ، لا فى الدعوة الى مقاصد الدين الثابتة بالنصوص وسياجها الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . ثم أضاف :

ان الذى يرى حرمات الله تنتهك أمام عينيه ، ودين الله يداس

جهارا بين يديه ، ويرى البدع تمحو السنن ، والضلال يغشى الهدى . ولا ينبض له عرق ولا ينفعل له وجدان ، ولا يندفع لنصرته بيد ولا بلسان ، هو هذا الذى اذا قيل له ان فلانا يريد أن يصادرك فى شىء من رزقك أو يحاول أن يتقدم عليك عند الأمراء والحكام ، تجيش فى صدره المراجل ، ويضطرب باله ، ويتألم قلبه ، وربما تجافى جنبه عن مضجعه ، وهجر الرقاد عينيه ، ثم انه يجد ويجتهد ويعمل الفكر فى استنباط الحيل واحكام التدبير لمدافعة ذلك الخصم أو الايقاع به فهل يكون لدين الله تعالى فى نفس مثل هذا قيمته ؟ وهل يصدق أن الايمان قد تمكن من قلبه ، والبرهان عليه قد حكم عقله ، والاذعان اليه قد ثلج صدره . انتهى

— ونضيف هنا الى الآيات البينات التى ساقها فى تفسير المنار ما ورد فى السنة النبوية من أحاديث صحيحة تحثنا على نشر الدعوة وتأييد الحق وبذل النفس والمال فى سبيل الله :

١ — روى الامام أحمد فى مسنده بطرق يشد بعضها بعضا عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا :

« لولا آية فى كتاب الله ما حدثتكم بحديث ثم تلا قوله تعالى : (ان الذين يكتمون) الآية » .

٢ — أخرج ابن ماجه والحاكم وابن حبان عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه مرفوعا :

« من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار » .

٣ — أخرج ابن عدى فى الكامل عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه مرفوعا :

« من كتم علما عن أهله ، ألجم يوم القيامة لجاما من نار » .

— والذى نشاهده فى زماننا وفى جميع العصور أن أهل العلم من ناحية الاعلام أو الكتمان ينقسمون الى درجات كما قال تعالى فى سورة الاحقاف : (ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم أعمالهم وهم لا يظلمون) :

١ — فمنهم من قال كلمة الحق فى وجه امام جائر فضرب عنقه فهو سيد الشهداء كما جاء فى الحديث الصحيح .

٢ — ومنهم من قالها بلسان حاله أو مقاله مضحيا بشىء من نعيم الدنيا وترفها الزائل وابتعد عن أهل الباطل وآثر دينه .

٣ — ومنهم من عرف الحق وكتمه وآثر الصمت مؤثرا الدنيا على الدين .

٤ — ومنهم من يعرف الحق يقينا ولكنه يروج للباطل ويجهر به مع عامة الناس نفاقا وطلبا للجاه والمناصب الزائلة .

— ونحن نشاهد فى مجتمعنا المعاصر دعاة الى قيام مجتمع اسلامى تقام فيه أحكام الله وشرائعه فاذا نبهتهم وذكرتهم بما يعرفونه جيدا ولكنهم يكتمونه بأن شريعة الاسلام وحدوده منحة وهبة من الله لأهل التوحيد وأن الطريق الى الشريعة أوله القضاء على عشرات الألوف من الأضرحة التى اتخذها المسلمون وسطاء وشفعاء فى سائر أنحاء العالم الاسلامى مثلما يفعل أصحاب الديانات الأخرى لأن هذه الاضرحة تعبد من دون الله بالنذور والاستغاثة واللجوء اليها عند الملمات قالوا لك : « هذا يأتى فيما بعد » أى بعد التمكين لهم فى الأرض ، أى أن الحكم والسلطان هو الهدف الأول . وقد أعلمهم الله وآذنهم فى كتابه العزيز أن :

١ — علة الاستخلاف فى الأرض .

٢ — والتمكين لدين الاسلام واظهاره على الدين كله .

٣ — وتبديل الخوف أمنا ،

علته وباعثه هو مخالفة الأديان جميعا المنتشرة فى سائر بقاع الأرض بأن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا دون وساطة ودون شفاعة شركية وثنية كسائر الأديان الأخرى . فقد قال تعالى فى سورة النور :

« وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً » ثم استأنف مبينا علة ذلك بقوله تعالى : « يعبدوننى لا يشركون بى شيئا » .

حسن محمد الجنيدى

وعذرًا لأولادنا الصّغار

لغتنا العربية لغة جميلة بالاضافة الى أنها اللغة التى نزل بها القرآن • ومن الفضائح المخزيات التى أصبحت واقعا فى حياتنا أننا نسمع أكابر القوم يخطئون كثيرا فى قواعد النحو حينما يتحدثون الينا عبر الاذاعة أو التلفاز ، مما يوقعنا فى الحرج أمام أطفالنا الصغار الذين ندقق معهم كثيرا فى ضرورة الالتزام بقواعد اللغة فاذا بهم يكتشفون هذه الأخطاء لهؤلاء المتحدثين ويواجهوننا بها فى محاولة اقناعنا بأحقيتهم فى الوقوع فى الأخطاء اللغوية •

واذا كان كبار القوم يخطئون عند الحديث فلم نكن نظن أن تصل الفضيحة ببعضهم أن يقعوا فى أخطاء نحوية أو املائية عندما يكتبون • أخطاء لا يقع فيها تلميذ المرحلة الابتدائية أو الاعدادية • ومن أمثلة ذلك :

شركة لتوظيف الأموال أقامت بعض مشروعاتها فى احدى المحافظات وذهب المحافظ لزيارتها ، وكان هذا المحافظ من قبل يعمل فى سلك التدريس بالجامعات ، فاذا به يكتب فى دفتر الزيارات « أعادتنى هذه الزيارة لخمس وعشرون (الصواب عشرين) عاما مضت عندما أنشأت مصنع (الصواب مصنعا) لشوربة العدس المجففة ••• » بالاضافة لبعض أخطاء أخرى لا يقع فيها صغار التلاميذ • والتوقيع : دكتور ••• محافظ ••••

والمثال الآخر فى دفتر زيارات لشركة تعمل على الطرق السريعه بمصر لتقدم خدمات للسيارات وسائقيها على هيئة ورش متنقلة للاصلاح واستراحات على الطريق • واحد من هؤلاء الكبار زار احدى هذه الاستراحات وسجل شكره فى دفتر الزيارات حيث كتب « خالص الشكر لأسرة شركة •••• على حسن استقبالهم وعلى عنايتهم بالكافتيريا التى تعتبر مكانا يأناس اليه المسافر » بالطبع يقصد (يأنس) والتوقيع : لواء •••• مدير أمن ••••

وعذرا لأولادنا الصغار

التوحيد

معانى ألفاظ القرآن

بقلم سليمان رشاد محمد

- ٣٧ -

تابع سورة الحاقة ــ ٦٩

١٠ ــ رابية : أخذة شديدة زائدة فى العذاب .

١٩ ــ هاؤم : خذوا .

٢٠ ــ ظننت : علمت يقينا أنى سأحاسب فعملت بما يرضى ربى .

٢٧ ــ ياليتها : يتمنى أن ميتته كانت النهاية وأنه لم يبعث .

٣١ ــ صلوه : احرقوه وهو فى أغلاله ووثائقه ، والصلى : الشوى .

٣٦ ــ غسلين : ما سال من لحوم أهل النار ودمائهم .

٤٥ ــ باليمين : بالقوة .

٤٦ ــ الوتين : نياط القلب ، وهو حبل الوريد .

سورة المعارج ــ ٧٠

١ ــ سأل سائل : دعا داع ، وهو النضر بن حارث عندما قال (ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء، أو ائتنا بعذاب أليم) .

٣ ــ المعارج : السموات .

٤ ــ الروح : جبريل ، وقيل أرواح المؤمنين .

٨ ــ المهل : قيل عكارة الزيت المغلى ، وقيل القيح والصديد ، وقيل المعدن المذاب . ٩ ــ العهن : الصوف المندوف .

١٠ ــ حميم : قريب محب . ١١ ــ يبصرونهم : يعرفونهم .

١٣ ــ فصيلته : رهطه الأدنين ــ تؤويه : تضمه فى النسب .

١٥ ــ لظى : لهب .

١٦ ــ نزاعة للشوى : تنزع جلدة الرأس والأعضاء .

١٧ — أدبر وتولى : أدبر عن الحق وتولى عن الطاعة .

١٨ — جمع فأوعى : جمع المال وأمسكه وبخل به .

٣٦ — مهطعين : مسرعين .

١٩ — هلوعا : شديد الحرص قليل الصبر .

٤٣ — الى نصب : الى أصنام .

٣٧ — عزين : فرق وجماعات .

— يوفضون : يسرعون لاستلامها والتبرك بها .

سورة نوح — ٧١

٧ — استغشوا ثيابهم : لكى لا يروه أو لكى لا يراهم .

١١ — مدرارا : تدر بالمطر كما تدر الناقة باللبن .

١٣ — لا ترجون لله وقارا : لا تعظمون الله وتخافونه .

١٤ — أطوارا : طورا بعد طور ، أى نطفة ثم علقة ثم ...

١٩ — بساطا : مبسوطة واسعة .

١٥ — طباقا : بعضها فوق بعض .

٢٢ — كبارا : عظيما .

٢٠ — فجاجا : طرقا واسعة .

٢٣ — ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا : فى الصحيح عن ابن عباس أنهم كانوا رجالا صالحين من قوم نوح فلما ماتوا نصبوا على قبورهم ، فمازالوا يعظمونهم حتى عبدوهم .

٢٥ — مما خطيئاتهم : بسبب آثامهم .

٢٨ — تبارا : هلاكا .

٢٦ — ديارا : أحدا يقيم فى دار .

سورة الجن — ٧٢

٣ — جد ربنا : عظمته وقدره وجلاله سبحانه .

٤ — سفيهنا : السفيه الجاهل ، وقيل الشيطان .

— شططا : الشطط مجاوزة الحد والمقصود هنا الكذب .

٦ — يعوذون : يلجأون ويستجيرون .

— رهقا : فازداد الجن تكبرا وطغيانا .

٨ — لمسنا السماء : طلبنا السماء .

٩ — رصدا : يرقبه ليرجمه .
١١ — طرائق قددا : فرقا ومذاهب مختلفة .
١٢ — ظننا أن لن نعجز الله : تيقنا أنا لن نغلب الله أو نهرب منه .
١٦ — غدقا : كثيرا غزيرا عذبا .
١٤ — القاسطون : الظالمون .
١٩ — لبدا : متجمعين متزاحمين .
١٧ — صعدا : شديدا لا يطيقه .
٢٢ — ملتحدا : ملتجأ أفر اليه من عذابه .
٢٣ — الا بلاغا : لا يسعنى الا تبليغ رسالة ربى .
٢٧ — رصدا : حرصا يحفظه .
٢٥ — أمدا : وقتا مؤجلا أو غاية بعيدة .

سورة المزمل — ٧٣

١ — المزمل : المتلفف فى ثيابه وأغطيته .
٦ — ناشئة الليل : أول ساعاته ، وقيل ما ينشأ فيه من الطاعات .
— وطأ : يوطىء القلب اللسان والسمع والبصر .
٧ — سبحا طويلا : فراغا تتقلب فيه وتعمل وتذهب وتجىء .
٨ — وتبتل : انقطع لعبادة الله .
٩ — فاتخذه وكيلا : توكل عليه .
١٠ — هجرا جميلا : من غير قطيعة . ١١ — وذرنى : ودعنى .
— أولى النعمة : الأغنياء المنعمين . ١٢ — أنكالا : قيودا .
١٣ — ذا غصة : طعاما يقف فى حلوقهم .
١٤ — كثيبا مهيلا : تتفتت الجبال الى كثبان من الرمال المتحركة .
١٦ — وبيلا : شديدا .
١٨ — منفطر به : منشق فى ذلك اليوم .

سورة المدثر — ٧٤

١ — المدثر : كالمزمل ، المتغطى بثيابه وغطائه .
٥ — الرجز : الصنم والشرك وكل ما يوصل الى العذاب .
٦ — ولا تمنن تستكثر : لا تعط طمعا فى أخذ أكثر ، وقيل لا تستكثر ما تعطى من الهداية فتمن عليهم .

٨ ــ نقر فى الناقور : نفخ فى الصور .
١٦ ــ عنيدا : معاندا لآياتنا تكبرا .
١٧ ــ صعودا : عقبة كئودا ، وقيل جبل فى جهنم .
٢٢ ــ وبسر : كلح وجهه واشتد عبوسا .
٢٤ ــ سحر يؤثر : يروى عن السحرة الأولين .
٣٤ ــ أسفر : أضاء .
٢٩ ــ لواحة للبشر : تسود الجلود .
٣٥ ــ لاحدى الكبر : انها ــ أى جهنم ــ لاحدى البلايا العظام .
٣٧ ــ يتقدم أو يتأخر : يتقدم بالايمان ويتأخر بالكفر .
٣٨ ــ رهينة : مرتهنة ومأخوذة بعملها .
٤٢ ــ ما سلككم فى سقر : ماذا أدخلكم فى النار .
٤٥ ــ نخوض : نعبث مع العابثين فى الضلال والباطل .
٥١ ــ فرت من قسورة : فرت من الأسد أو الصياد المطارد .

سورة القيامة ــ ٧٥

٥ ــ ليفجر أمامه : ليستمر فى الفجور فى قادم أيامه .
٧ ــ برق البصر : تحير ولم يطرف .
١١ ــ لا وزر : لا ملجأ (وأصله الجبل) .
١٥ ــ ولو ألقى معاذيره : ولو جادل عن نفسه .
١٧ ــ قرآنه : قراءته .   ٢٤ ــ باسرة : كالحة عابسة .
٢٥ ــ فاقرة : الفاقرة الداهية التى تكسر فقار الظهر .
٢١ ــ التراقى : جمع ترقوة ، وهى العظام بين النحر والعاتق .
٢٧ ــ من راق : من يرقى المحتضر ؟
ــ أولى لك : تستحق العقاب والعذاب .
٣٣ ــ يتمطى : يتبختر .

سورة الانسان ــ ٧٦

١ ــ هل : قد .   ٢ ــ أمشاج : اختلاط عناصر شتى .
٥ ــ كافورا : نوع من الطيب ، وهو ماء شجر الكافور .
١٠ ــ قمطريرا : شديد العبوس .

١٣ — زمهريرا : شدة البرد (وفى لغة القمر) •

٢٨ — أسرهم : خلقهم ، أى جعلنا خلقهم محكما شديدا •

سورة المرسلات — ٧٧

١ الى ٥ — المرسلات ، العاصفات ، الناشرات ، الفارقات ، الملقيات: قيل هى الملائكة ، وقيل هى الرياح ، وقيل هى آيات القرآن ، وقيل غير ذلك •

٦ — عذرا أو نذرا : للاعذار والانذار •

٧ — لنما : ان ما = أى ان الذى توعدون •

٨ — طمست : ذهب نورها وأصبحت مظلمة •

٩ — فرجت : تشققت • ١٠ — نسفت : تفتت وتهشمت •

١١ — أقتت : ضرب لهم الوقت الذى يشهدون فيه على أممهم •

١٣ — ليوم الفصل : ليوم القيامة •

١٢ — أجلت : أخرت •

٢٠ — ماء مهين : ماء ضعيف وهو النطفة •

٢١ — قرار مكين : الرحم •

٢٧ — فراتا : عذبا سائغا •

٢٥ — كفاتا : كافتة أى تجمع وتضم •

٣٠ — ظل ذى ثلاث شعب : هو ظل نار جهنم ودخانها •

٣٣ — جمالة : جمع جمل •

سورة النبأ — ٧٨

٢ — النبأ العظيم : قيل سؤالهم هل حق أن هنالك بعثا بعد الموت ، وقيل : كان سؤالهم = هل محمد رسول من عند الله حقا ؟

٧ — أوتادا : رواسى تثبت الأرض •

٦ — مهادا : ممهدة منبسطة •

٩ — سباتا : للراحة والاستجمام •

١٠ — لباسا : يستر كل شىء •

١١ — معاشا : للضرب فى الأرض فى طلب العيش •

١٢ — سبعا شدادا : سبع سموات •

١٣ — سراجا وهاجا : الشمس •

١٤ — ماء ثجاجا : أنزلنا من السحب ماء ينصب بشدة •

١٦ — ألفافا : ملتفة الأشجار متشابكة الأغصان •

١٧ — يوم الفصل : يوم القيامة وفيه يظهر ما كانوا يسألون ويشكون فيه •

٢١ — كانت مرصادا : ترصد الكافرين وتنتظرهم •

٢٣ — أحقابا : أزمانا متطاولة ، وأحقاب جمع الجمع لأنها جمع حقب وحقب جمع حقبة •

٢٥ — غساقا : شرابا منتنا من صديد أهل النار •

٢٦ — وفاقا : جزاء موافقا ومناسبا لكفرهم •

٣٣ — وكواعب أترابا : ناهدات متساويات فى السن •

٣٤ — وكأسا دهاقا : مملوءة بالشراب •

سورة النازعات — ٧٩

١ الى ٥ — النازعات ، الناشطات ، السابحات ، السابقات ، المدبرات : قيل هى الملائكة ، وقيل النجوم ، وقيل الغزاة وخيولهم ، الا أنهم قالوا المدبرات هم الملائكة تدبر أمر الخلائق بأمر الله •

٦ — ترجف الراجفة : تتزلزل الأرض •

٧ — تتبعها الرادفة : تأتى بعد الرجفة ما هو أعظم ، وقيل هما النفخة الأولى والثانية •

٨ — واجفة : خائفة تشتد ضرباتها •

٩ — خاشعة : منكسرة ذليلة من الهول •

١٠ — فى الحافرة : الى الحياة مرة أخرى ، وقيل هى القبور •

١٣ — زجرة : صيحة •

١٤ — بالساهرة : أرض المحشر يوم القيامة •

١٦ — طوى : قيل اسم الوادى ، وقيل المقدس مرتين أو ضوعف تقديسه •

١٨ — تزكى تتطهر بالايمان •

سليمان رشاد محمد

صفحات رمضانية

بقلم محمد نجيب لطفي

كلما جاء رمضان من كل عام قامت جرائدنا اليومية بتخصيص صفحات تسميها « صفحات رمضان » تنشر فيها موضوعات تنسبها الى الاسلام بينما أكثرها يؤلمنا ويفجر مكنون الشجن فى نفوسنا . ومبعث ألمنا أن الكثيرين من القراء يعتقدون صحة كل ما ينشر فيها ، بل يعتبرونه حجة دامغة قوية .

وأضرب لذلك مثلا بما نشرته « الأهرام » فى رمضان الماضى تحت عنوان « مجددون فى الاسلام » فقد كان معظم هذه الشخصيات الذين تحدثوا عنهم من المتفلسفة والمتصوفة . فكان مما أتحفتنا به هذه الصفحات الرمضانية حديث عن ابن عربى الصوفى الذى كان يروج لما يعتبر كفرا وشركا بالله . وحق لنا أن نسأل : هل يعتبر الخارج عن الاسلام مجددا فيه .. ؟ ! ان هذا لشىء عجاب .

وتعالوا بنا لنتعرف على هذا « المجدد فى الاسلام » كما زعموا وغرروا بالملايين من القراء المسلمين ، ونمر سريعا على عقيدته الكفرية وفكره الضال .. لأن علماءنا الأجلاء من أهل السنة والجماعة قد كفونا مؤنة ذلك حيث تكلموا عن هذا الضال بما يشبع نهم الباحث عن الحق والحقيقة(١) بعمق وبسط وتفصيل .

ونقولها بصوت عال مجلجل تندك له حصون الصوفية الهشة المتهالكة وتنقشع على أثره غيوم الضلال المتسربلة بسواد الباطل

---

(١) انظر فى ذلك كتاب « تنبيه الغبى الى تكفير ابن عربى » أو « مصرع التصوف » للعلامة البقاعى بتحقيق الشيخ عبد الرحمن الوكيل ، وكتابه « هذه هى الصوفية » وكتابات شيخ الاسلام ابن تيمية ولا سيما فى فتاواه وفى « مجموعة الرسائل والمسائل » الجزء الرابع ، وكتب الملل والنحل والفرق على سبيل الاجمال ، وما تكتبه مجلة التوحيد فى جل أعدادها .

الداكن ـ نقول : ان عقيدة الرجل عقيدة كفرية باطلة حيث يؤمن بوحدة الوجود والتى معناها أن الموجود واحد فى الحقيقة وكل ما نراه ليس الا تعيينات للذات الالهية . وقد عبر هو عن ذلك بقوله بل بكفره وافكه حيث قال « سبحان من خلق الأشياء وهو عينها » .

ولابن عربى هذا كتابان مشتهران هما دين الصوفية وديدنها وهما « فصوص الحكم » و « الفتوحات المكية » وللأسف الشديد فهما يطبعان طبعات متتالية ويشرف على أكثرها ويحققها ـ كما يزعمون ـ بعض المنتسبين الى العلم ، وهذا خسران مبين وسعى ضال .

وانظر يا أخى المسلم الى ما أنقله اليك من مؤلفات ابن عربى الذى له باع طويل فى الكفر والضلال . فهو القائل ولبئس ما قال :

فيحمدنى وأحمده * ويعبدنى وأعبده

فالحمد والعبادة عنده بين العبد والرب . ويتمادى فى كفره وضلاله حيث يعبر عن ذات المعنى بطريقة أخرى فيقول :

العبد رب والرب عبد * ياليت شعرى من المكلف
ان قلت عبد فذاك حق * أو قلت رب أنى يكلف

وهذا الذى يعتبرونه من المجددين فى الاسلام يصل ايمانه بعقيدة وحدة الوجود الى منتهاه حيث يقول فى فتوحاته بل فى ضلالاته : « ان الذين عبدوا العجل ما عبدوا غير الله » ومن أشعاره قوله :

لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبى :. اذا لم يكن دينى الى دينه دانى
لقد صار قلبى قابلا كل صورة :. فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لأوثان وكعبة طائف :. وألواح توراة ومصحف قرآن
أدين بدين الحب أنى توجهت :. ركائبه فالدين دينى وايمانى

ثم يقول « والعارف المكمل من رأى كل معبود مجلى للحق يعبد فيه ، ولذلك سموه كلهم الها مع اسمه الخاص بحجر أو شجر أو حيوان أو انسان أو كوكب أو ملك » .

وطبقا لهذا الكفر البواح ، فالموحدون من لدن آدم الى يومنا هذا والى أن يرث الله الأرض ومن عليها ليسوا على الحق من وجهة نظر اعتقاد ذلك الضال .

وليس بجديد عليه أن يفترى على الله الكذب فيقول عن الله سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا « هو عين ما ظهر وعين ما بطن فى حال ظهوره وما ثم من يراه غيره وما ثم من يبطن عنه فهو ظاهر لنفسه باطن عنه وهو المسمى أبا سعيد الخراز(١) وغير ذلك من أسماء المحدثات » فيا للكفر ويا للضلال .. ! « كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا » .

وأقول لقد قرأت وقرأ الكثيرون فى كتب الملل والنحل قديما فما وجدنا أشد كفرا وبشاعة من ذلك . وعلى الرغم من كل هذا الكفر والضلال فابن عربى عند الصوفية هو « العارف بالله والكبريت الأحمر والمسك الأذخر والقطب الأكبر » ومازالت كفرياته الشنيعة المبثوثة فى مؤلفاته هى نبع الصوفية ودينها وقوام فكرها .

وعلى الرغم من ذلك فمازال الأزهر يعتبر التصوف علما يدرس على طلابه الذين يتخرجون دعاة بعد ذلك . فماذا ينتظر ؟ ومازالت الصفحات التى يزعمون أنها دينية تلعب بعقائد المسلمين وفكرهم وتنحو بهم فى الغى والضلال كل منحى .

فيا قوم اتقوا الله فاما الاسلام واما الصوفية فمن قال لكم ان الضدين يجتمعان ؟ ومن قال لكم ان الاسلام يحوى كل هذه الخرافات والكفريات والضلالات ؟ انها فرقة واحدة فى الجنة ألا وهى كما أخبر المعصوم ﷺ هى ما كانت على ما كان عليه وأصحابه . فأين الصوفية من ذلك ؟ « فهل من مدكر » ؟

ويا أرباب الصحف والصفحات والأقلام : ألم تقرءوا قول الحق سبحانه وتعالى « ولا تقف ما ليس لك به علم ، ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا » ٣٦ الاسراء .

وباب التوبة مفتوح والا فانتظروا « وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون » ٢٢٧ الشعراء .

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

محمد نجيب لطفى

---

(١) ابو سعيد الخراز هذا صوفى ضال وهو اله ابن عربى اخزاه الله .

هل هناك حلول غير الإسلام

بقلم
عبد الرازق السيد عيد

فى مقال بعنوان (ليس الاسلام وحده هو الحل) كتب الدكتور محمد أحمد خلف الله فى مجلته الشهرية التى تصدر تحت اسم (اليقظة العربية) عدد أغسطس ١٩٨٧ م كتب يقول : —

(نعم فليس الاسلام وحده هو الذى يقدم الحلول لمشكلات حياتنا ، فهناك الى جانب الاسلام أدوات أخرى تفعل ما يفعل الاسلام وأكثر فى تقديم الحلول لمشكلات هذه الحياة) .

واذا تساءلت عن هذه الادوات العجيبة التى يراها الدكتور أفضل من الاسلام فى مواجهة المشاكل ، فانه يراها تنقسم الى قسمين بحسب طبيعة المشكلة : النوع الاول وهو ما يتعلق بالمشكلات المرتبطة بالعقيدة والعبادات وشئون الأسرة . فيرى الدكتور أن الاسلام ليس وحده فى هذا المجال بل هناك معه اليهودية والمسيحية . واليك نص عبارته (هناك اليهودية والمسيحية اللتان تقدمان الحلول لمشكلات الحياة الدينية . ان هذه الاديان تقف الى جانب الاسلام ، وتفعل مثله من حيث تقديم الحلول لمشكلات الحياة الدينية) .

أما النوع الثانى من المشكلات وهو ما يتعلق بمشكلات الحياة اليومية ، فالدكتور يرى أن الدين لا مجال له فيها على الاطلاق بل يرى أن العقل هو المصدر الأوحد والأفضل من الاسلام فى مواجهة هذه المشكلات . وهاك ألفاظه تعبر عما يريد دون زيادة أو نقص (العقل هو الأداة التى تبرز ، وتفوق الاسلام عند تقديم الحلول لمشكلات هذه الحياة التى نحياها اليوم ، ونعانى منها) وهكذا بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر ، هكذا يتكلم باطلا ويقول اثما ينطبق عليه وصف الحق تبارك وتعالى فى كتابه الكريم (كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا) الآية رقم ٥ من سورة الكهف . وان تعجب من هذا الباطل فعجب وصفهم لصاحبه بالمفكر الاسلامى . نعم هكذا يروج لهذا الباطل فى صحفنا المصرية ،

وتفسح صدور الصفحات العريضة لتلك الأراجيف ، وتصدر المجلات الشهرية تحمل هذا السفه ، وتزج به الى عقول شبابنا المتعرض لمعاول الهدم والتشكيك من كل اتجاه . انها اذن مؤامرة خبيثة لضرب هذا البلد فى أعز ما يملك . فماذا يبقى لنا بعد القضاء على ديننا . وماذا يبقى لنا بعد احتلال شبابنا ؟ نعم ان الامة اذا فقدت دينها الاسلامى فقدت كل مقومات بقائها . واذا فقدت شبابها فقدت الدرع الواقى . وان لم تكن هذه مؤامرة خبيثة وترديدا لكلام المستشرقين قديما فماذا تكون ؟

هل غاب عن عقل المفكر الاسلامى أبسط حقائق الاسلام ؟ ألا يعلم أن اليهودية والمسيحية فقدتا مقومات بقائهما واستمراريتهما يوم فقدتا أهم مقومات البقاء ألا وهو العقيدة « وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله . ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل . قاتلهم الله أنى يؤفكون » الآية ٣٠ من سورة التوبة . ماذا تريد بعد الكفر من عار توصف به اليهودية والمسيحية بعد انحرافهم عن دين التوحيد الذى جاء به نوح . وابراهيم ، وموسى ، وعيسى ، وختمهم الله بمحمد ﷺ يسير على منهاجهم ؟ ماذا تريد من دين بدل فيه الرجال وغيروا وتركوا ملة ابراهيم حنيفا واتخذوا من دون الله أربابا كما قال تعالى « اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح بن مريم ، وما أمروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون » الآية ٣١ من سورة التوبة . ما رأيك فى هذه الآيات الصريحة بكفر اليهود والنصارى ؟ واليك آيات أخر تصريح بكفر كل فريق على حدة « مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدى القوم الظالمين » الآية رقم ٥ سورة الجمعة . هذا وأمثاله كثير فى كتاب الله يصرح بكفر اليهود اليوم وقبل اليوم من يوم أن كفروا بكتاب الله وبرسول الله محمد بن عبد الله .

وكذلك جاء فى شأن النصارى « لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد .. » ٧٣ المائدة . ماذا تقول بعد ذلك فى

عطاء اليهودية والمسيحية . وقد حرفت التوراة والانجيل . وأكثر ما فيها اليوم باطل . والقليل من الحق الموجود فى تلك الكتب نسخ بنزول القرآن الكريم الذى نسخ الله به ما سبقه من كتب ، وجاء القرآن مهيمنا على ما سبقه لأنه من لدن حكيم عليم ، ولأنه كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولأن الله سبحانه تكفل بحفظه كما أخبر بذلك سبحانه (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) ٩ من سورة الحجر .

واذا كانت اليهوديه صالحه للبقاء والعطاء لماذا بعث الله عيسى ؟ واذا كانت اليهودية والمسيحية صالحتين لماذا أرسل الله محمدا ؟ واذا كانت هذه الثلاثة دينا واحدا لماذا كفر اليهود بمحمد ﷺ . وكفر النصارى كذلك بمحمد ﷺ فى حين أن محمدا وأتباعه يؤمنون بموسى وعيسى وبجميع الأنبياء ؟ وكيف تكون هذه الأديان متساوية وبينهم هذا التناقض فى أصل المعبود ؟ وانى سائلك بالله من تعبد أنت ؟ أتعبد الاله الواحد الأحد الفرد الصمد ؟ أم تعبد العجل مع اليهود ؟ أم تعبد الأقانيم الثلاثة ؟ أم تعبد هواك ؟ لو كانت اليهودية والنصرانية صالحتين لحل مشاكل العقيدة والغيب كما تقول لماذا وصفهم الله بالكفر ولماذا جمع بينهم وبين مشركى مكة فى عقيدة واحدة فقال تعالى « ان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية » الآية ٦ سورة البينة . هكذا الكفر ملة واحدة ومصير واحد . لو كانت اليهودية والمسيحية صالحتين للبقاء والعطاء لماذا رفض الله منهم اعتقادهم ودعاهم للدخول فى الاسلام واتباع محمد عليه الصلاة والسلام . وأمر الله ورسوله محمدا أن يوجه الدعوة اليهم مع مشركى مكة سواء بسواء . ان كنت لا تعرف هذا فاعرفه يا دكتور واليك نموذج واحد من نماذج دعوة اليهودية والنصارى للدخول فى دين الاسلام الذى جاء به عليه الصلاة والسلام :

« ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب . فان حاجوك فقل أسلمت وجهى لله ومن اتبعن وقل للذين

أوتوا الكتاب والأميين أأسلمتم فان أسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد » الآيات ١٩ ، ٢٠ من سورة آل عمران .

يا دكتور : هذا كتاب الله ينطق بالحق وماذا بعد الحق الا الضلال فهو يدعو أهل الكتاب أى اليهود والنصارى جنبا الى جنب مع مشركى العرب للدخول فى دين الله الحق الذى أنزله على رسوله محمد ﷺ وهو دين الأنبياء جميعا من لدن آدم الى خاتم النبيين محمد ﷺ ولا يقبل الله من أحد دينا سوى هذا الدين وصرح القرآن بهذا صراحة لا تقبل اللبس ولا الغموض . « أفغير دين الله يبغون وله أسلم من فى السموات والأرض طوعا وكرها واليه ترجعون » ٨٣ سورة آل عمران . وقوله تعالى « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين » . ماذا تريد من الاسلام يا دكتور ؟ وماذا تريد من القرآن أكثر من هذا ؟ (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) لماذا تغلقون عقولكم وقلوبكم عن فهم القرآن وتدبر آياته ؟ لماذا تأخذون بعض الآيات وتتركون الكثير الآخر ؟ لماذا هذا التحريف المتعمد لآ ى الذكر الحكيم ؟ لماذا تمتلىء قلوبكم حقدا على الاسلام ودعاته ؟ علما بأن دعاة الاسلام لا يحملون لكم ولا لغيركم الا كل خير وعلى الرغم مما قلتم فان دعاة الاسلام لا يحملون لكم حقدا بل ينظرون لكم بنظرة كلها الاشفاق عليكم وعلى أمثالكم من غضب الله ، ويريدون أن يستنقذوكم من النار وأنتم تتهافتون عليها كما يتهافت الفراش على المصباح المضىء فيهلك وهو لا يدرى فاتقوا الله وكفوا عن هذه الحرب مع الله ، واعلموا أنه سبحانه قوى شديد العقاب . وبادروا بالتوبة فانه يقبلكم على ما كان منكم لأنه هو الغفور الرحيم .

أما قولك عن تفضيل العقل على الاسلام فيما يتعلق بمشاكل الحياة فلنا معه لقاء آخر ان شاء الله . فقضيتنا الأولى هى أن نعرف ديننا أولا فاذا عرفناه عرفنا كل شىء وعلى حقيقته .

عبد الرازق السيد ابراهيم عيد

قانون يجرح الإخوة

البعد عن شرع الله وتعارض قانون وضعى مع هذا الشرع الحنيف يضع المسلمين فى دوامة من المشاكل لا حل لها الا بالعودة الى الاسلام . والذين ينادون بالأخذ بالقانون الوضعى بعد أن يعلموا تعارضه مع شرع الله يتهمون هذا الشرع بعدم الصلاحية للتنفيذ ، ويعتبرون واضعى هذه القوانين أعلم من الله سبحانه بما فيه صلاح المجتمع .

والقضية اليوم هى قضية التبنى الذى أبطله الاسلام بنص واضح لا لبس فيه وهو قول الله تعالى « ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله » وذلك بعد أن كان معمولا به فى الجاهلية حيث يلحق الرجل بنسبه من ليس من صلبه .

جاء الاسلام وحرم هذا التبنى لأنه يسبب خللا فى قواعد التوريث التى نظمها الاسلام تنظيما كاملا ليس فيه مجال للاجتهاد . كما يسبب خللا آخر فى مسألة الأنساب لأن الرجل حين يلحق بنسبه من ليس من صلبه سيترتب على ذلك تغيير فى قواعد الحلال والحرام فى أمور الزواج التى نظمها الاسلام بما ليس فيه مجال للاجتهاد كذلك . مثال ذلك لو أن رجلا تبنى فتاة ونسبها الى نفسه واعتبرها شقيقة لأولاده ان كان له أولاد سيمنعها من الزواج من أحدهم لاعتبارات الأخوة بينما هى فى الأصل يحل لها هذا الزواج بل يحل زواجها من المتبنى نفسه . وعكس ذلك لو كان لها أخ شقيق وابتعدت عنه بهذا التبنى فقد تتزوجه فى يوم من الأيام باعتبار أنه غريب عنها ويحل له الزواج منها ... وهكذا . وهذا الخلل فى الأنساب قد يمتد كذلك الى ذريتها من بعدها ، لذلك حرم الاسلام التبنى تحريما مطلقا باعتباره دينا يدافع عن مصالح العباد .

ورغم أن هذه الأمور قتلت بحثا وأفاض فيها المفسرون والفقهاء طلع علينا أحد كبار رجال القانون بما يخالف ذلك وهو أستاذ للقانون المدنى بكلية حقوق القاهرة . فعندما نوقشت على صفحات احدى

الجرائد مشكلة فتاة تبناها واحد من الناس وعمرها ثلاثة شهور ، وبعد مضى عشرين سنة علم الرجل بحرمة التبنى وأراد أن يصحح ما وقع فيه من خطأ اذا بأستاذ القانون يقول ان القانون المدنى المصرى المستمدة أحكامه من الشريعة الاسلامية (هكذا يقول) يعترف بما يسمى بثبوت النسب بالاقرار • وفيه يقول أحد الأشخاص — من الذكور — باقرار أن أحد الأطفال أو الاشخاص ابن له • ويشترط لصحة هذا الاقرار ثلاثة شروط هى :

١ — أن يكون المقر له مجهول النسب فاذا كان معروف الأبوين يبطل الاقرار •

٢ — أن يكون بين الاثنين فارق فى السن يسمح بأن يكون المقر أبا للمقر له •

٣ — ألا يصرح المقر بأن المقر له ابن من زنى •

ثم يقول أستاذ القانون : اذا توافرت هذه الشروط فان الابن المقر له يكون ابنا حقيقيا للمقر ويتساوى مع أبنائه الشرعيين ان وجدوا وبالتالى يكون له حق الوراثة والنفقة وكل الحقوق التى للأبناء الطبيعيين كما يضيف أن قرار البنوة الذى يتحدث عنه القانون المدنى لا يكون الا من رجل أما المرأة فلا تستطيع ذلك •

واننا نسأل الذين انتشر الكذب والتضليل على ألسنتهم ويعلنون دائما أن قوانيننا تتفق مع الشريعة الاسلامية : كيف توفقون بين هذا القانون الوضعى الذى يحل الحرام وبين قول الله تعالى « وما جعل أدعياءكم أبناءكم ، ذلكم قولكم بأفواهكم ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل » ؟

واذا قلتم ان هذا القانون الوضعى شرع لرعاية النواحى الانسانية فهل معنى ذلك أن توضع أحكام الاسلام تحت الأقدام وترفع أحكام الجاهلية فوق الرءوس ؟

التوحيد

وينهى إساءته باعتذار

تعرض المصحف لاهانة واساءة على يد أحد الرسامين الايطاليين حيث بلغت به الجرأة أو الوقاحة بتعبير أدق أن يقوم برسم صور فاضحة وصلبان على ٣٠٨ من صفحات مصحف مدعيا أن الرسم على النص العربى يمثل روعة فنية . ولم يكن هذا الرسام ليقدم على فعلته النكراء هذه لو كان يعلم أن المسلمين ستأخذهم الغيرة على دينهم أو أنهم سيتحركون بايجابية لردع هذا الاستهزاء بالمقدسات ، ولكنه يعلم سلبية المسلمين بالاضافة الى أن القانون الايطالى لا يوفر أية حماية للمقدسات الدينية ضد الاساءة أو التشويه .

ولذلك لما قام اتحاد الطلبة المسلمين فى ايطاليا بالاحتجاج على اقامة هذا المعرض وناشدوا جميع السفارات الاسلامية فى ايطاليا للتدخل دفاعا عن حرمة كتاب الله ولما لم يتجاوب أحد معهم قاموا بمهاجمة المعرض وتحطيم بعض اللوحات المعروضة ولكن الشرطة حاصرتهم وقامت باعتقالهم فلجئوا الى القضاء الايطالى الذى خذلهم لأنه لا يعترف بمسألة الدفاع عن المقدسات .

والغريب أن السفارات الاسلامية فى ايطاليا تتجاهل هذا العدوان ولا تعترض على هذا العبث بكتاب الله . ويأتى بعد ذلك دور الدول الاسلامية التى لم تستيقظ من غفلتها الا فى وقت متأخر حيث شجبت واحتجت . والنتيجة معروفة وهى أن الحكومة الايطالية أعلنت أسفها لما حدث واكتفت باغلاق هذا المعرض ، وعرض الرسام أن يجتمع بالسفراء المسلمين لابلاغهم اعتذاره

ولكن الشىء المهم الذى لم يسأل عنه أحد من هؤلاء السفراء أو من الدول الاسلامية هو المصحف الذى كان حقلا لوقاحة هذا الرسام .. ما مصيره ؟ وهل تم اعدامه ؟ وأظن أن لو كان ذلك قد حدث لأذيع خبره فيما أذيع ، لذلك فأغلب الظن أن هذا المصحف لا يزال فى حوزة الرسام باعتباره من ممتلكاته الشخصية ، وقد يظهره فى معرض آخر فى وقت قادم ثم ينهى اساءته باعتذار ودمتم .

إعفاءُ اللّحيةِ سُنةٌ ثابتة
وفطرَةٌ مستقيمَة

بقلم : أحمد طه نصر

الحمد لله الذى خلق فسوى وقدر فهدى . فطر الله الرجل بل الخلائق جميعا فى أحسن تقويم « وصوركم فأحسن صوركم » . وزاد الجميع فضلا بالهداية والدين . جعل سبحانه اللحية فى وجه الرجل ليميزه عن الأنثى التى تنشأ فى الحلية والزينة الفطرية لتكتمل الحياة بالرجل المحتفظ برجولته والأنثى بنعومتها وحيائها ، فينعما جميعا بنعمة الله وهدايته ..

روى أحمد ومسلم عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال : « عشر من الفطرة قص الشارب ، واعفاء اللحية ، واستنشاق الماء ، والسواك ، ونتف الابط ، وحلق العانة ، وتقليم الأظفار ، وغسل البراجم والختان » ... الفطرة انابة الى الله واتجاه مستقيم للدين الحق والتزامه .. والمراد بقوله من الفطرة : أن هذه الأشياء اذا فعلت اتصف فاعلها بالفطرة التى فطر الله الناس عليها ، وحثهم عليها ، واستحبها لهم ، ليكونوا على أكمل الصفات وأشرفها صورة .

وهى سنة اختارها المهتدون وسيدهم امام المتقين ﷺ . ولا غنى لمسلم عن السنة والا فقد خالف عن سبيل المؤمنين ... « ومن رغب عن سنتى فليس منى » .

روى أحمد ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه ﷺ قال : « جزوا الشوارب وأرخوا اللحى . خالفوا المجوس » .. وروى الشيخان عن ابن عمر رضى الله عنهما قوله ﷺ : « خالفوا المشركين . ووفروا اللحى واحفوا الشوارب » .

روى مالك عن عطاء قال : أتى رجل النبى ﷺ ثائر الرأس واللحية فأشار اليه ﷺ كأنه يأمره باصلاح شعره ولحيته ففعل ثم رجع فقال ﷺ : « أليس هذا خيرا من أن يأتى أحدكم ثائر الرأس كأنه شيطان » نعم

« ان الله جميل يحب الجمال » رواه مسلم .

روى أحمد والنسائى والترمذى عن زيد رضى الله عنه أنه ﷺ قال : « من لم يأخذ من شاربه فليس منا » وروى مسلم عن أنس رضى الله عنه قال : وقت لنا رسول الله ﷺ فى قص الشارب وتقليم الأظفار أن لا نترك أكثر من أربعين ليلة » والمعنى أن الدين يحث على التهذيب . وللاحفاء معان عند الفقهاء : فيذكر الامام مالك فى موطئه : يؤخذ من الشارب حتى تبدو أطراف الشفة وهو الاطار ، ولا يحزه من أصله . ووافقه على ذلك النووى ، وقد ذهب فى شرحه لمسلم الى التخيير بين الأمرين الاحفاء وعدمه ، وقد سئل أحمد : ترى الرجل يأخذ شاربه ويحفيه أم كيف يأخذه؟ فقال : ان أحفاه فلا بأس وان أخذه قصا فلا بأس ، وابن القيم يقول : احتج من لم ير احفاء الشارب بحديث عائشة عشر من الفطرة وحديث أبى هريرة خمس من الفطرة وفيهما « قص الشارب » واحتج المحفون بأحاديث الاحفاء . والاحفاء فى اللغة الاستئصال كما فى الصحاح والقاموس

أما اللحية فقد روى البخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه اذا حج أو اعتمر قبض على لحيته.فما فضل أخذه . وقد ذكر النووى فى شرحه أنه يكره تركها شعثة ملبدة اظهارا للزهادة وقلة المبالاة بنفسه ، ولكن يستحسن الأخذ من طولها وعرضها تهذيبا ، كما كره مالك طولها جدا . وفى القاموس عن معنى وفروا وأوفوا : أى توفيرها وتركها على وجه المؤمن لتكون حلية ولتكسبه مع ما وقر فى قلبه من ايمان بالله واتباع للرسول ﷺ لتكسبه حياء من أن يقترف اثما ، أو يجترىء على ضلالة ،لأن المؤمن الملتزم انما يلتزم بتقواه لله عز وجل . وقد أشار الرسول ﷺ الى صدره مرددا : التقوى ها هنا ، التقوى ها هنا . وهذا يعنى أن يكون على بينة من أمر دينه ، وعلى صلة بالكتاب الكريم خلقا وعملا وعبادة . فالكتاب الكريم هو الزاد وهو الهداية ، عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه ، واقتدى ما استطاع بهدى النبى ﷺ فى سلوكه ومجتمعه وأهله ، لأن من معنى السنة اتباع طريق النبى ﷺ وما سن للمسلمين بقوله وعمله واقراره كامام على صراط الله المستقيم ، هداية فى الدنيا ونجاة وفوزا فى الآخرة . وأن يكون حذرا من البدع والخرافات غير متأثر بالتقاليد

والعادات ،، لأن النبى ﷺ قد عرف أن المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، ومن أسلم قياده لله استجابة له وطاعة ، ومن أخلص دينه وعبوديته لربه ، لا يدعو سواه ، ولا يستعين الا به ، ومع النبى فلا يرضى بغيره اماما • فهو دائما يحب أن يدرس هديه وخلقه ﷺ ، لأن النسب بين كل مسلم وبينه ﷺ الأسوة والقدوة الحسنة « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا » التى تكسب صاحبها مرضاة ربه ، وأن يحشر يوم القيامة تحت لوائه ﷺ ، ويرد حوضه بفضل الله ومنته • السنة حقا هى الاعتصام بالدين فى معترك الحياة ومع هذا يتجمل باللحية فيصبح عنوانا كريما « لتعريف المجتمع بكلمة سنى » ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين •

جواز خضب اللحية •• والنهى عن نتف الشيب

روى أحمد وأبو داود أنه ﷺ قال : « لا تنتفوا الشيب فانه نور المسلم • ما من مسلم يشيب شيبة فى الاسلام الا كتب الله له بها حسنة • ورفعه بها درجة • وحط عنه بها خطيئة » وروى مسلم عن أنس رضى الله عنه قال : « كنا نكره أن ينتف الرجل الشعرة البيضاء من رأسه ولحيته » روى مسلم وأصحاب السنن عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : جىء بأبى قحافة يوم الفتح الى رسول الله ﷺ وكأن رأسه ثغامة « نبت أبيض كالثلج » فقال ﷺ : « اذهبوا به الى بعض نسائه فلتغيره بشىء وجنبوه السواد » والمستفاد حرمة الخضاب بالسواد للرجال والنساء سواء ، وجواز غيره •

وحديث متفق عليه عن أنس رضى الله عنه وقد سئل عن خضاب رسول الله ﷺ فقال : « ان رسول الله ﷺ لم يكن شاب الا يسيرا ، ولكن أبا بكر وعمر — رضى الله عنهما — بعده خضبا بالحناء والكتم » وما رواه الجماعة عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم » وما ذكر فى الأحاديث جميعها من الأمر بمخالفة

المجوس والمشركين واليهود والنصارى هو مقتضى الايمان الصادق ، لأن معنى اقتضاء والتزام الصراط المستقيم هو مخالفة أهل الجحيم • وهو ما علمنا وهدانا الله اليه وسجله فى أم الكتاب والسبع المثانى والقرآن العظيم • ولنتدبر « اهدنا الصراط المستقيم • صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين » آمين •

اللهم وفقنا لما تحب وترضى وما توفيقى الا بالله • وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله أجمعين •

أحمد طه

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ان أول ما دخل النقص على بنى اسرائيل أنه كان الرجل يلقى الرجل فيقول : يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فانه لا يحل لك • ثم يلقاه من الغد وهو على حاله فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده • فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض » • ثم قال : (لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داوذ وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون • كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون • ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم) الى قوله (فاسقون) ثم قال : « كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق أطرا ولتقصرنه على الحق قصرا أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم ليلعنكم كما لعنهم » •

رواه أبو داود والترمذى

واللفظ لأبى داود .

من أخبار الجماعة

الجمعية العامة العادية للمركز العام

تم بحمد الله تعالى اجتماع الجمعية العامة العادية للمركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية يوم الخميس ١٣ شعبان ١٤٠٨ الموافق ٣١ مارس ١٩٨٨ بحضور مندوبى الفروع الآتية :

حلوان ، دار السلام ، مصر الجديدة ، مدينة نصر ، الوايلى الكبير ، المطرية ، عابدين ، المنيرة ، الجيزة ، امبابة ، اسكندرية ، الدخيلة ، دمنهور ، الحوتة (ايتاى البارود) ، بنها ، بطا قليوبية ، عرب الرمل ، شرانيس ، طنبشا ، طوخ طنبشا ، سرس الليان ، ميت غمر ، المنصورة ، شربين ، طلخا ، بلقاس ، الجمالية دقهلية ، دمياط ، بلبيس ، الصنافين ، القنايات ، الزقازيق ، طنطا ، كفر الزيات ، المحلة الكبرى ، الاسماعيلية ، بور سعيد ، سمالوط ، أسوان ، منشاة عباس (كفر الشيخ) وقد تخلفت بقية الفروع عن حضور الاجتماع •

هذا وقد تم عرض ومناقشة التقرير السنوى عن أعمال مجلس الادارة واعتماد الحساب الختامى عن عام ١٩٨٧ وعرض مشروع ميزانية عام ١٩٨٨ وانتخاب أعضاء مجلس الادارة الجدد بدلا من الذين انتهت مدة عضويتهم • وبذلك أصبح تشكيل المجلس كالآتى :

الرئيس العام : فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
نائب الرئيس العام : أحمد فهمى أحمد
الوكيل : حسن محمد الجنيدى
السكرتير : سيد محمد السيد متولى
أمين الصندوق : عطية حنفى محمد

الأعضاء

ابراهيم شعبان يوسف ، ابراهيم عزب الدسوقى ، أحمد محمد محمود ، بخارى أحمد عبده ، سعد ندا ، عبد الباقى صالح الحسينى ، عبد الحافظ فرغلى ، عبد العزيز محمد عاشور ، عكاشة أحمد عبده ، محمد صفوت نور الدين •

فى هذا العدد

		صفحة
كلمة التحرير	رئيس التحرير	١
نفحات قرآن	الأستاذ بخارى أحمد عبده	٤
باب السنة	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	٩
باب الفتاوى	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	١٤
من أهداف الصيام	الأستاذ على حفنى	٢٣
مذكرات برهانى سابق	(برهانى سابق)	٢٦
كتمان العلم	الأستاذ حسن الجنيدى	٢٩
وعذرا لأولادنا الصغار	التحرير	٣٥
معانى ألفاظ القرآن	الأستاذ سليمان رشاد محمد	٣٦
صفحات رمضانية	الأستاذ محمد نجيب لطفى	٤٢
حلول غير الاسلام !	الأستاذ عبد الرازق السيد عيد	٤٥
قانون يجب الغاؤه	التحرير	٤٩
وينهى اساءته باعتذار	التحرير	٥١
اعفاء اللحية	الأستاذ أحمد طه	٥٢
من أخبار الجماعة	التحرير	٥٦

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد :
فى مصر : جنيهان مصريان
فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعددا المجلة
وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باسم (مجلة التوحيد)

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ – ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ – الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

٢ – الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين – القرآن والسنة الصحيحة – ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

٣ – الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا .

٤ – الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره – فى أى شأن من شئون الحياة – معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ٢٠ قرشا